الفقر واساليب التعايش

دراسة ميدانية فى الريف والحضر[1]

عبدالرءوف الضبع ، الفقر واساليب التعايش،دراسة ميدانية فى الريف والحضر،مؤتمر كلية الاداب جامعة القاهرة ٢٠٠٥

لقد شهد الربع الأخير من القرن العشرين، مجموعة من التغيرات الإقتصادية الجوهرية، والتى أدت إلى إعادة هيكلة النظام الاقتصادى العالمى، وذلك فى ظل ما يطلق عليه الآن مصطلح "العولمة"، والعولمة فى مجال الاقتصاد هى عبارة عن محاولة لتسيد النظام الرأسمالى، كنظام اقتصادى عالمى بكل قيمة

لقد عرف تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣ التنمية بأنها " الهجوم الانتقائى على أكثر أشكال الفقر سوءاً، والخفض المتصاعد والإلغاء الفعلى لسوء التغذية والمرض والأمية والفقر والبطالة ومظاهر عدم المساواة " [(١)] الفقر: المفهوم والمفاهيم المرتبطه به لقد ذهب البعض إلى أن الفقر هو المستوى المعيشى المنخفض الذى لا يعنى بالاحتياجات الصحية والمعنوية والمتصلة بالاحترام الذاتى للفرد أو لمجموعة الأفراد بما يمثله ذلك من تغذية مناسبة وإمكان الوصول إلى مياه شرب صحية والحماية من الأمراض والموت والجهل.

بينما يرى البعض الأخر أن الفقر هو نقص القوة، كما يذهب مكنمارا إلى أن الفقر هو تلك الأحوال المعيشية التى تتكون نتيجة سوء التغذية والجهل والمرض والقذارة وارتفاع وفيات الأطفال وقصر العمر الافتراضى، مما يجعلها أدنى من المستوى المعهود للحياة اللائقة.

فى حين يرى فيرنون أن مفهوم الفقر من المفاهيم ذات المضامين المتعددة! حيث يوجد الفقر الاقتصادى والفقر السيكولوجى [(٢)]، كما أن هناك وجوى أخرى للفقر منها الفقر فى

---

[1] عبدالرءوف الضبع ، الفقر واساليب التعايش،دراسة ميدانية فى الريف والحضر،مؤتمر كلية الاداب جامعة القاهرة ٢٠٠٥

(٢) أحمد السيد النجار، الفقر فى الوطن العربى، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، ص٤٧.

الموارد البشرية والفقر فى القوى العاملة والفقر فى الموارد غير البشرية والفقر السكانى والفقر السياسى والفقر الاجتماعى والفقر الحضارى والفقر الحسى والفقر الإبداعى(١).

ومن التعريفات متعددة الأبعاد للفقر انه " ظاهرة اجتماعية مركبة تشتمل على مستويات متعددة من الحرمان الاقتصادى والاجتماعى والثقافى، وترجع فى الأساس إلى عملية الاستبعاد التى تحول دون وصول بعض الفئات الاجتماعية إلى الأصول الاقتصادية والطبيعية والبشرية والاجتماعية "(٢).

كما يعرفه البعض بأنه " المقصود المادى والاجتماعى والعاطفى، والانفاق الأقل فى التغذية، وفى التدفئة والملبس عما هو معتاد عن متوسط الدخل، وعدم التأمين للمرض وهبوط المستوى التعليمى وعدم تأمين المسكن وعدم توفر معاش طويل الأمد"(٣). كما أن الفقر بمعناه الشامل يعنى ندرة الموارد أو تبديدها أو توزيعها على نحو غير عادل(٤).

الفقر على المستوى الدولى:

لقد أثيرت مناقشات عدة عن مشكلة الفقر، وقد نمت عليها معظم البحوث، وأخذت مكانها فى النطاق القومى، وتخطت ذلك للمحيط الدولى حيث أصبحت مشكلة عالمية، بحيث السياسيين والأكاديميين، يحققون وعن المشكلة بطريقة متزايدة (اثمال جورج ١٩٩٨، وتاونستد ١٩٩٣، ١٩٩٥).

وقد عرف تونسند الفقر بما يلى " الأفراد والعائلات والمجموعات من السكان، التى يمكن أن يطلق عليها أنها فقيرة عندما تعانى من نقص الموارد للحصول على أنواع التغذية والمشاركة فى الأنشطة، والحصول على الظروف الملائمة من الحياة والاحتياجات الأساسية اللازمة للاستهلاك للأفراد والمجتمعات التى ترتبط بها معيشتهم"(٥). أما برنامج

---

(١) إيهاب سلام، الدول بين التخلف والتقدم، كتاب الأهرام الاقتصادى، العدد ١٧٨، ص ٥٤.

(٢) السعيد صابر المصرى، التراث الشعبى والبناء الطبقى: دراسة لعمليات إنتاج الثقافة الشعبية وتناولها بين فقراء الحضر فى القاهرة، رسالة دكتوراه، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، إشراف محمد الجوهرى، أحمد زايد، ٢٠٠٢، ص ١٩.

(٣) بيتى آل كوك، فهم الفقر، عرض على، الطبعة الأولى، المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠، ص ١٣٠.

(٤) محمد عبد الغنى هلال، مبادئ علم الاجتماع والاجتماع الريفى، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة.

(٥) بيتى آل كوك، فهم الفقر، مرجع سابق، ٣١، ص ٣٨.

الأمم المتحدة للتنمية فقد عرف الفقراء ببعد إنسان أعمق، وهو أنه إنكار ورفض للعديد من الاختيارات والفرص الأساسية لتنمية الإنسان، ويتضمن ذلك القدرة على عيش حياة طويلة مبدعة وصحيحة وعلى اكتساب المعرفة ونيل الحرية والكرامة واحترام الذات واحترام الآخرين، والتوصل إلى المصادر المطلوبة، لمستوى معيشة كريم[١].

الفقراء:

تعريف من هم الفقراء هو دائماً مهمة صعبة لأن هناك مفاهيم متعددة للفقر، لعل أكثر انتشاراً هو المفهوم المستخدم فى المسوح التى تترقى البلدان المنخفضة الدخل التى تعتمد على مقياس مركب لنصيب الفرد من استهلاك أفراد الأسرة، وبالتالى فالفقراء هم من يعيشون من أسر ينخفض استهلاكها عن هذا الحد الأدنى من مقياس الاستهلاك[٢].

ويعرض الشخص الفقير بأنه هو الشخص الذى فى وضع غير مرغوب ويواجه حالة من عدم التقبل للأمور، هؤلاء الفقراء يكونوا ذوى مميزات وصفية نمطية بعض الشئ، ولذلك فإنهم لهم القدرة على الفهم بأنهم لا يستطيعون توصيف أنفسهم وخبراتهم بطريقة سلبية، وبطريقة استثنائية، حتى ولو كان لهم موقفاً مرسوما [٣].

١-خط الفقر

هو الحد الفاصل بين الفقير وغير الفقير، حيث أن من يقع عليه أوتحته فهو فقير، ومن يقع فوقه فهو غير فقير"[٤]. كما يعرف خط أو مستوى الفقر بالحد الأدنى من المواد الغذائية للشخص تبعاً لسنة وطبيعة عمله، بما يوفر حالة صحية إذا تدنت يعانى الشخص من سوء التغذية أو اعتدال الصحة [٥].

ولكنت هل حد الفقر واحد فى العالم كله، أو هل يمكن وضع خط واحد الفقر فى العالم

---

(١) http://www.islamoline.net

(٢) تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤، جعل الخدمات تعمل لصالح الفقراء، البنك الدولى، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص ٢٠.

(٣) بينى آل كوك، فهم الفقر، مرجع سابق، ص ١٧.

(٤) سوزان أبو ريه، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٥) محمد رياض الغنيمى، مؤشرات الفقر والأمية، ندوات المركز الوطنى، اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية للسكان، التنمية الريفية، المفهوم والتجارب، http://www.hcpd.org.eg

كله، اعتقد أنه بالطبع لا يمكن وضع خط واحد للفقر فى العالم كله، حيث أن لكل مجتمع طبيعته وظروفه الاقتصادية الخاصة.

فاليوم يعرف الفقر من خلال الحالة الاقتصادية للمجتمع والدولة، ويحدد تبعاً لدخل الفرد الشهرى أو السنوى، ويفسر حالة الفقر تبعاً للظروف المعيشية فى البلد وهى إذا تختلف من بلد إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى فإنها تلتقى حول مفهوم واحد هو حاجات الفرد اليومية ومتطلباته المعيشية، حيث يفسر فى الغرب على أنه حاجة المواطن للمساعدة الاجتماعية التى تقدمها المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، والفقير هو الذى يعانى من قله الرعاية الصحية ومن مشكلات السكن وضعف الدخل الشهرى(١). وبالطبع يختلف مدى ضعف الدخل الشهرى تبعاً لمتوسط الدخل فى البلد نفسها " ففى سويسرا مثلاً يعتبر الفقر هو الذى لا يتجاوز دخله ٢١٠٠ فرنك سويسرى ولديه طفلان ولا يتقاضى مساعدات اجتماعية " (٢).

أما تعريف خط فقر الدخل فى ماليزا عام ١٩٨٦ فى النصف الثانى من الخطة الخمسية الخامسة (١٩٨٤ – ١٩٩٠) ليأخذ فى حسبانه إلى جانب احتياجات الحياة الضرورية من الغذاء وغير الغذاء من الاحتياجات الأخرى (٣).

ففى العديد من الدول يصنف خط الفقر على أنه (٥%) من دخل الفرد العام، فمن دخله دون ذلك يصنف فقيراً، وفى دول أخرى يصنف على مقاييس للحرمان يتم تصنيفها والتعارف عليها مثل عدم الحصول على القدر الملائم من الغذاء، وعدم القدرة على تناول وجبة غذائية كاملة يومياً، عدم القدرة على الحصول على الألبسة والأحذية والسكن المناسب.. الخ (٤).

وبذلك فنجد أنه " تختلف معايير الفقر من بلد إلى آخر ومن قارة إلى أخرى، فما

---

(١) (http://www.al-jazirah.com)

(٢) المرجع السابق.

(٣) محمد شريف البشير، كيف تهزم الفقر (http:///www.balagh.com)

(٤) محمد عبد الله الخازم، مكافحة الفقر، ما هى الاستراتيجية (http://www.alriyadh.com)

يعتبر فى بلدان العالم الثالث بذخاً وإسرافاً يعتبر فى المجتمعات المتقدمة حقوقاً ثابتة مصونة لا تدخل فى مقاييس حالة الفقر " [١].

٢- ثقافة الفقر: -

هى طريقة حياة لطبقة أو فئة ما فى المجتمع وهى تتضمن أسلوب تنظيم السلوك الفردى وأوجه الحياة المختلفة ومن بينها، العمل ونوعه وطرقته ومواصفاته ومستوى الوعى الصحى ومستوى الوعى الاجتماعى والاقتصادى والسياسى ومستوى وطريقة التكيف مع الحياة، وهناك بعض السمات التى تميز الفقراء مثل الافتقار للخصوصية والشعور باليأس والميل إلى التشاؤم والهامشية وعدم التخطيط للمستقبل وتكرار البطالة"[٢].

٣- الأسر الفقيرة:

هى تلك الأسر التى لا يكفى دخلها للحصول على الضروريات الأساسية اللازمة للحفاظ على المستوى اللائق للحياة [٣].

الفقر الذاتى

الأول: يقاس فيها درجة إشباع الحاجات كما يحددها الفرد نفسه، وفي وضعه بأنه غنى أو فقير، لكن من أهم عيوب هذه الطريقة أنها تعبر عن مواقف افتراضية، يجد الأفراد أنفسهم فيه.

ثانياً: تعتمد على ملاحظة سلوك الأفراد وخاصة السلوك المتعلق بالدخل وتعتبر هذه الطريقة أكثر فائدة من الأولى.

مفهوم حد الفقر المطلق

يعرف بأنه ذلك الحد والمستوى الذى يبين الخط الفاصل بين أدنى مستوى معينة ملائم فى المجتمع وبين ما دونه بحيث يعتبر من يعيش دون هذا المستوى عن حالة فقر

---

(١)(http://www.al-jazirah.com)

(٢) محمد الجوهرى وآخرون، دراسات فى الأنثروبولوجية الحضرية، دار المعرفة الجامعية، ط ١، ١٩٩١.

(٣) مصطفى خلف، الفقر والسلوك الإنجابى، دراسة ميدانية مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٣، ص ١٠.

مطلق، ويعبر عن هذا الحد عادة بالحد الأدنى لدخل الفرد أو الأسرة الذى يسمح بأقل مستوى مقبول فى مجتمع معين [١].

مفهوم حد الفقر النسبى

مشكلة الفقر ترتبط بالتدرج الاجتماعى ولذا يدرس الفقر على أنه جانب من جوانب التشوه الطبقى الذى هو عبارة عن رموز بنائية أساسية لعدم المساواة [٢].

٤- فقر الدخل وفقر القدرة:

ينصرف فقر الدخل إلى عدم كفاية الموارد لتأمين الحد الأدنى لمستوى المعيشة المناسب اجتماعياً، وينصرف فقر القدرة إلى تدنى مستوى قدرات الإنسان إلى حد يمنعه من المشاركة فى عملية التنمية وفى جنى ثمارها [٣].

٥- فقر الوعى:

هو فقر ثقافى يحول دون الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية المتاحة، فقر ينشب أظافره فى لحم المخ ويضغط بالتبلد على الأعصاب، فلا يقبل معه العقل تبديلاً لسلوك أو تغييراً لقيمة، يصيب الناس من حمقهم ويداعب سطحية مشاعرهم.

التعريف السوسيولوجى للفقراء: هم من يحصلون من المجتمع على مساعدة اجتماعية [٤].

رابعاً: هناك اتجاهين لقياس الفقر والفقراء.

١ – الاتجاه الموضوعى:

يهتم بدراسة العوامل الاجتماعية والاقتصادية ويحدد مستوى التقدم التكنولوجى، ويهتم بأشياء يمكن قياسها كمياً، وأن تباينت مقاييس هذه الأشياء من مجتمع لآخر، وهذا

---

(١) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: الضمان الاجتماعى فى مصر، تجربة فى مواجهة مشكلة الفقر: أنماط فى حياة الفقر والأسر الضمانية، التقرير الثانى، القاهرة، ١٩٨١، ص ٢٩.

(٢) سعاد السيد، التكيف مع الفقر: أنماط مواجهة الفقراء لفقرهم (دراسة فى حى شعبى)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٩، ص ١.

(٣) تقرير التنمية البشرية (١٩٩٦)، برنامج الأمم المتحدة (Undp)، المعهد القومى للتخطيط.

(٤) نبيل ذكى، الفقر فى الوطن العربى (http://www.alarabonline.org)

الاتجاه يهتم بالفقر الظاهر أى يدرس مظاهر الفقر الواضحة، والتى تعبر عن انخفاض مستوى المعيشة، وتعكس مظاهر الحرمان الكمى فهناك ساع وخدمات ضرورية يؤدى الحرمان منها إلى المعاناة، وهذه السلع والخدمات يمكن قياسها مثل حجم السكان ومدى ملاءمته، ومدى إشباع المطالب الأساسية لاستمرار الحياة، والتى تتجلى فى الطعام وتنوعه ومقداره والملابس ومدى توفير الخدمات الصحية لمعالجة تفشى الأمراض، وهو الاتجاه يعتمد على التحليل الكمى للواقع، ولكن تنقصه النظرية التى توجهه ويستند إليها فى ظاهرة الفقر (١).

٢- الاتجاه الذاتى:

وهو يعتمد على الرؤية الذاتية للباحث اتجاه الفقراء، وعادة ما تحدد هذه الرؤية النظرية التى يعتنقها الباحث، وأصحاب هذا الاتجاه يرون أن المرء فقيراً نتيجة ظروف حتمية قدرية لا دخل للمرء فيها (٢).

ويتضح الاتجاه الذاتى بوضوح من خلال الدراسة التى أجراها البنك الدولى عام ٢٠٠٠، والتى كانت تهدف إلى التعرف على الفقر من خلال وجهة نظر الفقراء أنفسهم، فنجد أنه فى بلغاريا، يرى الفقراء أن أحد جوانب الشقاء هى سيادة الشعور بالضياع، أو التحرك إلى الوراء فى الزمن إلى قرن سابق ومن الزراعة بواسطة المحاريت الآلية إلى القيام بها يدوياً، ومن شراء الصابون والخبز إلى الاضطرار إلى صناعة الصابون والقيام بالخبز بنفسك (٣).

كما أنه من الكلمات والعبارات التى استخدمها الفقراء فى أيوبيا للتعبير عن شقاء أحوالهم قولهم: لقد تركنا مربوطين معا كحزم القش، إن حياتنا فارغة وأيدينا فارغة، إن الحياة أمرضتنا، نحن محرومون وشاحبون، لأن فوق الموتى وتحت الأحياء، الجوع وحش

---

(١) محمد الغنيمى، التنمية الاقتصادية: محاضرات فى الاقتصاد الزراعى، بجامعتى القاهرة وعين شمس، دار الجبل، القاهرة، ١٩٨٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ديباناريان وآخرون، أصوات الفقراء، صبيحة للتغيير، البنك الدولى، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ٢٠٠٠، ص ٣٢.

مفترس، الفقراء يسقطون والأغنياء يصعدون، وحياتنا تجعلك تبدو أكبر من سنك[١].

وبالنسبة إلى أحلامهم فى تخطى الفقر أو الحد من خطورته نجدهم يرون أن الحياة الطيبة هى أن أجد الطعام الكافى والملابس اللازمة لأبنائى وأن أقوم بتعليمهم حتى يعتمدوا على أنفسهم عندما تتقاعد، وهذا ما يراه رجل من أثيوبيا [٢].

كما ترى امرأة مسنة من ريف بلغاريا أن الحياة الطيبة تتمثل فى (أن تكون فى حالة طيبة يعنى أن ترى أحفادك سعداء، يرتدون ملابس جديدة وأن تعرف أن أولادك قد استقرت أحوالهم، وأن تكون قادراً على أن تقدم لها الطعام والنقود عندما يأتون لزيارتك وألا تطلب منهم مساعدة أو نقوداً [٣]. وعلى الرغم من كل فتوحاتنا الكنولوجية، مازلنا نعيش فى عالم يجوع فيه خمس سكان البلدان النامية كل ليلة، ولا يحصل فيه الربع حتى على ضرورة من الضرورات الأساسية كمياه الشرب المأمونة، ويعيش الثلث فى فقر مدقع على هامش الوجود الإنسان كما نعيش فى عالم التناقضات المختلفة، حيث يجوع كثيرون، بينما يوجد قدر كبير من الطعام يبدد، حيث لا يحيا أطفال كثيرون لينعموا بطفولتهم. ولذلك فالفقراء للغاية الذين يكافحون فى سبيل البقاء اليومى كثير ما يفتقرون إلى الموارد اللازمة لتجنب الانحطاط بيئتهم، مما ديؤدى إلى عدم انشغالهم بمشكلات مجتمعاتهم كما أن الفقر هو اخطر تهديد للاستقرار السياسى والتماسك الاجتماعى ولصحة كوكب الأرض البيئية [٤].

وبالنسبة إلى معدلات الفقر على مستوى العالم نجد أن ١٣٠٠ مليون نسمة أى حوالى ٣٣ % من سكان العالم، يحصلون على متوسط من الدخل يقل عن ٩٠ دولار فى

---

(١) المرجع السابق، ص ٣٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤.

(٤) كمال التابعى، التنمية البشرية: دراسة حالة لمصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص ص ٢٧٩ – ٢٨١.

السنة [١].

أما عن مصر فقد ذكر تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠ أن ٣.١ % من سكان مصر يعيشون على أقل من دولار واحد فى اليوم كما أن مؤشرات الحرمان تشير إلى أن هناك ٣.٥ % من سكان يعيشون فى مستوى معيشى غير لائق [٢].

ومما سبق أتضح لنا أن المجتمع المصرى يعانى، ولاسيما منذ منتصف السبعينيات من مشكلة تزايد حدة التفاوت الاجتماعى الاقتصادى والتى من أهم مؤشراتها التباين فى توزيع الدخل القومى بين الفئات الاجتماعية من ناحية والتفاوتات فى توزيع الدخل والإنفاق النقدى فى القطاع العائلى من ناحية أخرى، ويعانى من هذه المشكلة، سكان الريف والحضر على حد السواء [٣] وفيما يلى عرض لمشكلة الفقر فى كلاً من الريف والحضر.

أولاً: مشكلة الفقر فى حضر مصر:

بالرغم من تحيز خطط التنمية لصالح الحضر، إلا أنه يعانى من العديد من المشكلات والتى منها مشكلة الفقر التى تأخذ أبعاد مختلفة وأكثر عمقاً من الفقر فى الريف حيث أن دراسة الفقر فى المناطق الحضرية، بحكم خصائصها الاقتصادية والاجتماعية وطبيعة المشاكل التى تواجه سكانها فى حياتهم اليومية، يجب أن تركز على مسائل البقاء والأمن، واحترام الذات باعتبارها أهم ثلاثة أبعاد لظاهرة الفقر فى هذه المناطق. ويقترب هذا التشخيص من فكرة القدرة عند (اماريتاسن) وهى فكرة تؤكد على أحوال الأنشطة أو كينونتها ويعطى التركيز على القدرة، التأكيد ليس على السلع فى حد ذاتها ولكن على ما تمكن الشخص من عمله وبالتالى فإن عدم كفاية الدخل ليس أمراً متعلقاً بالوقوع اسفل

---

(١) عبد الوهاب إبراهيم، معوقات التنمية فى العالم الثالث، الطبعة الأولى، دار النهضة، القاهرة، ص ٣٤٣.

(٢) تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠، مصرى المعهد القومى للتخطيط البرنامج الائتمانى للأمم المتحدة Undp، ٢٠٠٠.

(٣) جلال معوض، الهامشيون الحضريون والتنمية فى مصر، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، ١٩٩٨، ص ٥٣.

خط محدد للفقر، وإنما ينظر إليه على أنه حرمان فى القدرة [١].

وبذلك فيتضح لنا أن هناك اختلافاً بين فقر الدخل وفقر القدرة فى الحضر، ففقر الدخل وفقر القدرة ليسا متلازمين بالضرورة فى معظم المناطق الحضرية مثلما هو كذلك فى المناطق الريفية [٢]. فنجد أنه بالرغم من الارتفاع النسبى للدخول فى الحضر إلا أن هناك العديد من العوامل التى تؤدى إلى عدم قدرة الأفراد على الحصول على مستلزماته منها غلاء الأسعار والعدد من المتغيرات الأخرى.

وتشير دراسة الفقر فى المناطق الحضرية سواء فى مصر أم فى غيرها من الدول، مشاكل التعرف على الفقراء، وتصنيفهم، فضلاً عن مشاكل مرتبطة بالمنهج المناسب إتباعه فى مثل هذه الدراسة ولاشك أن دراسة الفقر فى المناطق الريفية تواجه هى أيضاً صعوبات، وتصير هذه الصعوبات أكثر تعقيداً وحلولها تكون تحكمية بدرجة أكبر فى المناطق الحضرية، ويرجع ذلك إلى اختلافات هامة بين الريف والحضر من حيث أنماط الحياة والتقاليد وإيقاع التغيرات، بالإضافة إلى كل التباينات الأخرى المرتبطة بالاستقطاب، وأثره على المناطق الحضرية، وبينما تبد أسباب الفقر ونتائجه واضحة، ويسهل التعرف عليها فى ريف مصر، فإن الفقر فى حضرها مقنع إلى حد كبير، ويصعب تقييم أحواله على أساس واقعى [٣].

أما بالنسبة إلى نسبة فقراء الحضر فقد كانت ٣٣ % فى سنة ١٩٧٤ / ١٩٧٥ وانخفضت إلى أقل من ٣٠ % فى سنة ١٩٨١ / ١٩٨٢، وعادت إلى الارتفاع بعد ذلك فبلغت ما بين ٣٨% و ٤٥ % فى سنة ١٩٩٠ / ١٩٩١ أى أعلى مما كانت عليه فى سنة ١٩٧٤ / ١٩٧٥ [٤].

وبالنسبة إلى التوزيع الجغرافى للفقر فى حضر مصر ١٩٩٠ / ١٩٩١ فيتضح لنا ما

---

(١) تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٦، مصر، البرنامج الائتمانى للأمم المتحدة (Undp) المعهد القومى للتخطيط، ١٩٩٦.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) عزت حجازى، الفقر فى مصر، الخريطة الاجتماعية لمصر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٩٣.

يلى:

١- أن نسبة الأسر الفقيرة فيه هى ٢٩.٢ % وهى تزيد كثيراً عن نسبة الأسر الفقيرة فى قطاع الريف، وهى ٢٠.٨ %.

٢- أما عن توزيع الفقر فى المناطق المختلفة فى قطاع الحضر، فهو على النحو التالى:

أ- حضر الوجه القبلى فى أعلى التوزيع، ونسبة الفقراء هى ٤٥.٥% من مجموع الأسر.

ب- يأتى بعده حضر الوجه البحرى، بنسبة ٣٣.٢ % من إجمالى الأسر فقراء.

جـ- تم الإسكندرية بنسبة ٢٨ %.

د- تم حضر محافظة الجيزة، بنسبة ٢٥.٩ %.

هـ- ومدن منطقة القناة، بنسبة ٢٥.٢ %.

و- وأخيراً تأتى القاهرة، بنسبة ١٩.٥ % فقط من إجمال الأسر فيها فقراء [١].

ثانياً: مشكلة الفقر فى ريف مصر:

لقد سبق وأوضحنا أن السبعينيات كان بداية لانتشار الفقر، وظهوره كأحد أهم مشكلات المجتمع المصرى، وليست بداية لوجوده فى المجتمع فقد شهد الريف المصرى فى السبعينيات والثمانينيات تحولات اجتماعية ضخمة وتمر مختلف القرى هذه التحولات بدرجة غير متكافئة، مما يجعل الحديث عن نمطية القرية المصرية، وتجانس الريف المصرى حديثاً يغفل دلالة هذه التحولات من الناحية السوسيولوجية وكان من الطبيعى أن تتراكم الدراسات الاجتماعية التى سلطت الضوء على أبرز هذه التحولات الاجتماعية وقد نال موضوع البناء الطبقى فى الريف المصرى ما طرأ عليه من تحول اهتماماً ملحوظاً من هذه الدراسات[٢].

وعلى الرغم من أن حيازة الأرض الزراعية لم تعد هى المعيار الوحيد للتدرج الطبقى

---

(١) المرجع السابق، ص ١٠٠.

(٢) مصطفى خلف عبد الجواد، الفقر فى الريف المصرى، محمد الجوهرى وآخرون، دراسة المشكلات الاجتماعية، دار الفكر المعاصر، القاهرة، ص ٨٥.

فى الريف المصرى، فإن أى تحليل للريف المصرى يستحسن أن يبدأ بالأرض استخدامها وتوزيعها ويرجع ذلك إلى أن هذه العوامل أسهمت أكثر من غيرها فى تشكيل الواقع الاقتصادى والاجتماعى والسياسى فى الريف المصرى فمشكلة الفقر فى الريف لا تقتصر على انخفاض حجم الحيازة وحدة، وإنما تتجسد ايضاً فى ارتفاع درجة عدم المساواة فى حيازة الأرض [١].

فالحرمان من الأصول يشكل السبب الرئيسى للفقر عن الفئات القادرة على العمل فى الريف المصرى ويشتمل الأصول الإنتاجية والأصول غير الإنتاجية، ففى العام ١٩٧٧ / ١٩٨٧، وبالرغم من الإصلاحات الزراعية المتتالية (١٩٥٢، ١٩٦١، ١٩٦٩) كان الخمس الأغنى بين المالكين يملك ٧٠ % من الأراضى الزراعية، فى حيث أن الخمس الأفقر كان لا يملك سمى ٥ % من الأراضى الزراعية. أما بالنسبة للأصول الأخرى المادية وغير المادية فإن الخمس الأغنى من الأسر الريفية كان يستحوذ على ٧٣ % منها من حيث أن الخمس الأكبر كان لا يملك شيئاً تقريباً ٠.٦ % [٢].

أما بالنسبة لمعدلات الفقر فى الريف فقد كانت ٤٣% فى سنة ١٩٧٤/١٩٧٥، انخفضت إلى أقل من ٣١% فى سنة ١٩٨١/١٩٨٢، وعادت إلى الارتفاع فى سنة ١٩٩٠/١٩٩١ إلى ما بين ٤٢%، ٤٦%، أى أعلى من مستواها فى سنة ١٩٧٤/١٩٧٥[٣].

وبالنسبة للتفريغ الجغرافى للفقر فى ريف مصر ١٩٩٠/١٩٩١، فهو على النحو التالى:

١- أن نسبة الأسر الفقيرة فى قطاع الريف هى ٢٠.٨ % من إجمالى الأسر فيه.

٢- ويتوزع الفقر فى المناطق المختلفة فى قطاع الريف على النحو التالى:

أ- ريف الوجه القبلى فى أعلى التوزيع، ونسبة الفقراء فيه هى ٣٣.١ % من إجمالى سكانه.

---

(١) المرجع السابق ص ٨٦.

(٢) نجيب عيسى، الفقر فى الوطن العربى، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، دراسة الفقر فى مصر، ١٩٩٩، ص ١٩١.

(٣) عزت حجازى، الفقر فى مصر، مرجع سابق، ص ٩٣.

ب- يأتى بعده ريف الجيزة، الذى تباغ نسبة الفقراء فيه ١٦.٧ % من إجمالى سكانه.

جـ- وأخيراً يأتى ريف الوجه البحرى، إذ لا تتجاوز نسبة الفقراء فيه ١٢.٨ % من إجمالى السكان [١].

التراث الامبريقى فى دراسة الفقر فى مصر

١-فقراء مصر: دراسة لحياة بعض فقراء الريف والحضر [٢]

تكاد تجمع معظم التنبؤات البحثية على أن قضية الفقر تمثل أحد أهم التحديات الفعلية، خاصة فى عصر العولمة الراهن.

الإطار المنهجى لدراسة ظاهرة الفقر فى مصر

لما كان الفقر بين أضعاف القوة البشرية فإن دراسته لابد أن تنطوى على بعدين اساسين متداخلين، يتعلق الأول بتوصيف الأوضاع المعيشية الواقعية التى يعيش فى ظلها الفقراء والثانى بمدى قدرة الفقراء على توليد القدرة البشرية اللازمة لتحقيق النمو والتطور، وفى ضوء هذين البعدين (الموضوعى والذاتى) تسعى الدراسة من خلال جمع معلومات وبيانات واقعية ودراسة حالات متعمقة ومقابلات دقيقة إلى وضع صورة واقعية لحياة فقراء الريف والحضر فى مصر، من حيث نوعيه الحياة والأوضاع المعيشية والفقر والوعى وردود الأفعال وأساليب الهروب التعايش مع الفقراء، وذلك فى ظل الإطار العالمى والمتغيرات الدولية أى فى ظل متغيرات العولمة والتهميش والفقر (حضارة السوق)، وقد طبقت الدراسة عدة إجراءات منهجية منها استمارة مقابلة (الاستبيان) طبقت على ٣٢٠ مبحوثاً من الريف والمدن بمحافظة المنوفية، ودراسة عدد من الحالات (١١ حالة).

نتائج الدراسة

١- الحاجات الأساسية ونوعية الحياة ومدى الإشباع.

أولاً: ملامح الغذاء:

١- يكاد يجمع الفقراء على أن البوتينات (اللحوم والأسماك) لا تدخل ضمن غذائهم،

---

(١) المرجع السابق، ص ١٠١.

(٢) أحمد مجدى حجازى، فقراء مصر: دراسة ميدانية لحياة بعض فقراء الريف والحضر، الفقر فى مصر: الجذور والنتائج وإستراتيجيات المواجهة، تحرير محمود الكردى – أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع، كلية الآداب – جامعة القاهرة – مطبعة جامعة القاهرة ١٩٩٩.

وذلك بنسبة ٥١.٢ % من العينة.

٢- نسبة المساعدات الغذائية التى تصلهم ضئيلة، فذكر ٦١.٢ % من العينة أنهم لا يتلقوا مساعدات، ٣٨.٨ % فقط هم الذين يتلقون مساعدات.

٣- ٤٨.٨ % من العينة ذكروا أنهم يكتفوا بوجبتين فقط.

ثانياً: حالة السكن:

١- يعيش حوالى خمس أفراد العينة فى غرفة واحدة فى المتوسط.

٢- ٤٩.٣ % من العينة تعيش فى بيوت مبينه من الطوب الأحمر أو الحجر.

٣- يرى ٤٩.٨ % من العينة غياب المرافق وعدم توفر المسكن.

ثالثاً: حالة الكساء:

٤٦.١ % من العينة لا يقومون إطلاقاً بشراء ملابس، ويعتمد ٢٨.٢ % على أهل الخير.

رابعاً: المستوى الصحى:

١- ٣٧.٨ % لا يعرفون مكان الطبيب.

٢- ٤١.٣ % من العينة يعانوا من أمراض سوء التغذية.

٣- ٢١.٩ % يعانوا من الفشل الكلوى، السكر وضغط الدم ١٨.١ %.

٤- من الأمراض المنشرة فى الريف البلهارسياً، والأمراض المنتشرة فى الحضر الأنيميا.

٢- الوعى بالفقر:

٣٥ % يفرق بين الفقر والغنى عن طريق الملكية، ويرى ٣٠ % منهم أن الفقير من لا يملك شئ فى البيت، بينما يرى ٢٨.٨ % منهم أن الفقير هو من يحتاج لغيره. ٦٠ % يشعرون بعدم رضا عن أوضاعهم. يرى ٧٦.٢ % منهم أن الحراك الاقتصادى والاجتماعى للفقر نحو الترقى مستحيل.

٣- التفاعل ونمط العلاقات الاجتماعية وأشكال التعايش

١- يتضح أن التعاون بين أهل الريف ٦٧.٥ من عينة الريف، التعاون بين أهل الحضر ٤٧.٥ % من العينة.

٢- تكاد تختفى علاقات التنافس حيث أكدها ١٠.٦ % من العينة.

٤- الفقراء والدولة

أولاً: اتجاهات المبحوثين نحو السياسات الحكومية ومدى فاعليتها

عدم اقتناع الفقراء بالسياسات التى تعلن عنها الدولة لمواجهة الفقر يرى الفقراء أن الحكومة تميز بينهم وبين الأغنياء.

ثانياً: الفقراء والتطلع نحو المستقبل

١- يرى ٤٠ % من العينة أن الأمور لن تتغير.

٢- ٢١.٦ من العينة ليس أهم تصور واضح.

٣- تصور فقراء الحضر للمستقبل أفضل من تصور فقراء الريف وذلك بنسبة٥٢.٥% للحضر فى مقابل ٢٨.٧ % للريف.

ثالثاً: الخروج من مصيدة الفقر

١- تتراوح الاقتراحات بين الحلول الذاتية والموضوعية.

٢- أعلى الاقتراحات توفير عمل بالخارج وذلك بنسبة ٥١.٦ %.

٣- يلى ذلك توفير السلع التموينية على بطاقة التموين.

٤- عامل ذاتى: زيادة التعاون بين الأفراد بنسبة ٣٨.٨ %.

٥- الحكومة: المساعدات للفقراء بنسبة ٣٠ % وتشغيل الشباب بنسبة ٢٥ %.

٢-التراث الشعبى والبناء الطبقى (دراسة لعمليات إنتاج الثقافة الشعبية وتداولها بين فقراء الحضر فى القاهرة)[١].

تسعى هذه الدراسة إلى فهم عمليات إنتاج وتداول الثقافة الشعبية بين فقراء الحضر فى القاهرة.

مجتمع الدراسة: شياخة الجوابر ببولاق

النتائج

لقد حاولت الدراسة التعرف على أهم عمليات الإنتاج والتداول التقاضى بين الفقراء،

---

(١) السعيد صابر المصرى، التراث الشعبى والبناء الطبقى (دراسة لعمليات إنتاج الثقافة الشعبية وتداولها بين فقراء الحضر فى القاهرة، رسالة دكتوراه، أشراف محمد الجوهرى وأحمد زايد، جامعة القاهرة، كلية آداب – قسم الاجتماع، ٢٠٠٢.

وما هى خصائص ومحدداتها ومجالاتها ومسارات التداول وحلقاته التى تمر عبر المنتجات الثقافية.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة فقراء الحضر إلى ٨١.٦ % من مجموعة سكان الحوابر بحى بولاق، ويتركز غالبية الأسر الفقيرة فى الطبقة الدنيا التى تصل نسبة سكانها إلى ٧٩.٦ % من مجموعة سكان الحوابر.

أهم النتائج الخاصة بعمليات إنتاج وتداول التراث بين الفقراء بمختلف مستوياتهم الطبقية.

١- تناولت الدراسة عملية توافر العناصر التراثية فى حياة الفقراء اليومية، وذلك من خلال ممارسات عادات الطعام، وتبين أن تكرار بعض الممارسات فى حياة الفقراء يتوقف على مدى حاجتهم إلى تلك العناصر التراثية التى يمكن استخدامها فى تنظيم أساليب حياتهم. وأكدت البيانات المستخلصة من أساليب حياة الفقراء على إنسجام ممارسات عادات الطعام القائمة على الضرورة مع ظروف الحرمان وقلة الدخل وتقلبات ظروف العمل.

٢- عالجت الدراسة علمية استعادة التراث من حياة الفقراء والكيفية التى يتم بها الاحتكام إلى الخبرات الماضية مع التراث فى الأحداث المهمة فى الحياة، وذلك من خلال مواقف الحياة اليومية، وقد كشفت النتائج أن استعادة التراث فى حياة الفقراء تتم بطريقتين: الأولى تعتمد على احتكام الشخصية على خبراته الماضية، والثانية تعتمد على احتكام الشخص لخبرات الأخرين الماضية مع التراث، وتعتمد هذه الطريقة على التفاعل الإنسانى.

وقد بينت الدراسة أن ثمة ثلاثة عمليات للاستعادة وهى: التفسير والتبديل، والنصح والتوجيه، والنقد والسخرية، وتعد عناصر التراث كالأدب الشعبى أكثر قابلية للاستعادة فى الحياة اليومية.

٣- الباعة الجائلون فى قاهرة أواخر القرن العشرين، رؤية تاريخية لفقر إحدى الجماعات

الهامشية وأفقارها [1].

تركز هذه الدراسة على وضع إطار تاريخى لقطاع محدد من الجامعات الهامشية فى مدينة القاهرة أغلب أفرادها يعيشون على الارتزاق بقوت اليوم دون عمل جدى حقيقى يضيف عائداً ملموساً إلى عملية النتاج وخذ مثلاً ماسح الأحذية وحامل (شيال) الأشياء والبائع على الأرصفة

وتعتمد الدراسة على إعطاء وصف مبسط لبعض شرائح هؤلاء الباعة بالتركيز على باعة السجاد الجائلين والذين يقطنون فى أكشاك عشوائية بمنطقة قلعة الكبش (السيدة زينب)

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أن ما يحصل عليه البائع من أجر يومى فى حالة انخفاض ولا يكف متطلبات المعيشة الأساسية.

٢- البطالة، وحالات الكساد فى البضاعة إحدى عناصر الافقار لهم زيادة حجم الأسرة، تدهور الأوضاع الصحية، خاصة فى نمط الغذاء بعض الأسر تستهلك ½ كيلو لحم أو فرخة فى الأسبوع والفاكهة تمثل مظهراً ترفيا لهم، تدهور الأوضاع الصحية لدرجة أن البعض منهم يقاوم المرض بالعلاج الشعبى، كذلك هناك إتساع قاعدة الأمية وتدنى المستويات التعليمية، واتضح أن أسباب عدم تعليم وتسرب الأبناء لدى عينة الدراسة مردها إلى أن تكاليف التعليم فوق طاقة الآباء الذين هم فى حاجة إلى عمل الأبناء الصغار لمساعدتهم على مواجهة أعباء الحياة، وتوضح لنا إتساع قاعدة الفقر خاصة فى الأحياء العشوائية والذى صاحبة تدهور فى خصائص الفقراء اقتصادياً واجتماعيا أو ما يتعلق بالاحتياجات الأساسية فى ظل ارتفاع التضخم وتزايد نفقات المعيشة، ضغوط الحياة اليومية تجعلهم يحسون بالأسى والبؤس والذى لا شك

---

(١) السيد عشماوى، الباعة الجائلون فى قاهرة أواخر القرن العشرين، رؤية تاريخية لفقر إحدى الجماعات الهامشية وافقارها، الفقر فى مصر الجذور والنتائج واستراتيجيات المواجهة، تحرير محمود الكردى – أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة القاهرة – مطبعة جامعة القاهرة – ١٩٩٩.

فيه أن شرائح من هؤلاء ينسحبون لممارسة أنشطة خفية غير مشروعة (الإتجار فى المخدرات للسرقة، التسول، القمار).

٤- تكيف الأطفال مع الفقر [١]

تعالج هذه الدراسة بعداً خاصاً وبعداً عاماً. أما عن البعد الخاص فهو المتعلق بتنمية الطفل وتركز الباحثة هنا على الطفل فى المرحلة العمرية من عشر سنوات إلى ثمانى عشر سنة، أى أن المراهقون يدخلون فى إطار هذه الدراسة.

وبالنسبة للبعد العام فهو المتعلق بظاهرة الفقر وهى الظاهرة التى طالت العديد من دول العالم وبصفة خاصة الدول النامية وفتكت بفئات كثيرة فى المجتمع وبصفة خاصة الأطفال.

وتبدو أهمية هذا البحث فى محاولته لتقديم أقتراب لتحديد الوسائل والطرق اللازمة للتكيف مع ظاهرة الفقر، حيث أن الباحثة هنا لا تعنى بعلاج الظاهرة فى حد ذاتها بال محاولة إيجاد آليات تربوية ونفسية للتخفيف من حدة ووطأة الفقر على الأطفال وبصفة خاصة على البافعين، وترى الباحثة أن الاهتمام بتنمية الطفل وتكيفه أمر ليس بجديد، ولكن الجديد فى الأمر أن دراسات الطفولة أفادت كثيراً من التقدم فى كل من الأبحاث العلمية والتحليلية بالإضافة إلى التقدم الحادث فى العلوم الاجتماعية والبيولوجية وظهور نظريات فرعية تركز فقط على الطفولة والمراهقة كما أن هذه الدراسة تبرز المشكلات الطبية والنفسية للكبار وإنعكاستها على الأطفال ويطرح هذا البحث رقيه جديدة لمناهج الحماية الاجتماعية والنفسية التى تسهم فى التعديل والتقليل من حدة آثار الفقر على التكيف الاجتماعى والعاطفى للأطفال.

٥- الحياة اليومية لفقراء المدينة [١]

---

(١) سونيا إس. لوثر، تكيف الأطفال مع الفقر، ترجمة غادة موسى، مجلة الطفولة والتنمية، العدد الثالث، ٢٠٠١، ص ٢٠٣.

أوضحت تلك الدراسة أنه بالرغم من نجاحهم أحياناً فى الخروج من هذا الواقع إلا أنهم قد يسلكون سلوك الفقراء وقد يتواثون هذا السلوك والجدير بالذكر أنه على الرغم مما يتميز به علم الاجتماع من توجهات نظرية إلا أن النظريات التى صاغها الإنثروبولوجيون عن الفقر كانت بمثابة الركيزة الأساسية التى تهل منها كل من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا فى دراساتهم عن الفقر.

وانطلاقاً من هذه القضايا يسعى البحث إلى إعطاء صورة من واقع الفقراء المصريين فى الثمانينات من القرن الماضى فى ظل سياسات الإصلاح وكيفية تمرس الفقراء فى ظل الظروف الاقتصادية المتدنية على حل المشكلات إشباع حاجاتهم الأساسية من مأوى ومأكل وملبس. وكيف يفعلون ذلك من خلال البحث عن بدائل ثقافية من أجل التكيف مع ظروف واقعهم وفقاً لما تقدمه المادة الموثوق بها فى الدراسات الأنثروبولوجيا والسويسولوجية إلى جانب دراسات الخدمة الاجتماعية ذات الطابع السوسيولوجى دون إغفال الدراسات ذات الطابع الفولكلورى نظراً لأن الفقر يعد من المكونات الأساسية للبناء الطبقى المصرى والذى تعايشت معه الثقافة المصرية بتراثها الشعبى العريق.

٦- المؤسسات الخدمية وإنتاج الفقر فى القرية المصرية ودراسة حالة لبنك القرية[٢]

ترصد الدراسة الراهنة دور بنك القرية كأحد الأسباب الأساسية لتزايد الفقراء فى القرية المصرية وخاصة من الحائزين الصغار وفقراء الفلاحين، ولإنجاز هذا الهدف أمكن صياغة التساؤل الآتى:

هل يؤدى بنك القرية دوراً اقتصادياً فعالاً فى القرية أم يعمل على تزايد الفقراء بها؟

وتعتمد الدراسة فى محاولتها الإجابة على التساؤل السابق على مصدرين أساسين من البيانات، يتمثل المصدر الأول فى الدراسات والبحوث السابقة حول القرية المصرية، أما المصدر الثانى فيتمثل فى البيانات الميدانية التى تم جمعها من خلال دراسات حالة

---

(١) علياء شكرى وآخرون، الحياة اليومية لفقراء المدينة، مرجع سابق.

(٢) محمود زكى، المؤسسات الخدمية وإنتاج الفقر فى القرية المصرية ودراسة حالة لبنك القرية، الفقر فى مصر: الجذور والنتائج واستراتيجيات المواجهة، تحرير محمود الكردى – أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

للمتعاملين مع بنك القرية.

ومن خلال الدراسة الميدانية تبين لنا أن دون البنك يعمل على تزايد الفقراء داخل القرية المصرية للأسباب التالية:

١- عدم الاستثمار الحقيقى للقرض حيث أتضح على مستوى قرى البنك الثلاث وقرية الدراسة أنه لا يوجد مشروع حقيقى واحد وذلك فيما يتعلق بقروض الماشية والدواجن، والجمال، والأغنام.

٢- أسلوب المدايرة أو القلب المتبع فى السداد لأن هذا الأسلوب يجعل الحائز يدور فى حلقه مقرغة لا تنتهى لعدم وجود سيولة لديه لأنه لم يستثمر فعلياً ولم يتابع من قبل البنك فى تنفيذ المشروع الذى اقترض لتنفيذه.

٣- استخدام قروض المرأة الريفية فى سداد الأقساط المستحقة على الأسرة من السلف.

٤- ظهور فئة من المرابين يستغلون تعثر الحائزين فى السداد.

٥- أوضحت البيانات الميدانية أن تعامل الحائزين الصغار وبعض الفلاحين الفقراء وعدد قليل من كبار المزارعين إلى إضرارهم لبيع مساحات من ملكياتهم مما أدى إلى الملكية فى ايدى فئة أخرى سواء من العائدين من الخارج أو الحائزين الذين لم يتعاملوا مع البنك ولديهم تراكم من ربع ملكياتهم.

-المرض والفقر

١- دراسة لأثر الإصابة بالأمراض المستعصية على إنفاق الأسرة [١]

شغل تبادل التأثير بين الظروف الاجتماعية والمرض بصفة عامة، وبين الفقر والمرض بصفة خاصة اهتمام كثير من الباحثين الذين يتمتون إلى تخصصات علمية متنوعة.

ولقد أوضحت هذه الدراسة أن التكلفة المالية العالية لعلاج الأمراض المستعصية كالسرطان والفشل الكلوى والأيدز لا يمكن للأسر المتوسطة الدخل أن تفى بها. وإذا كانت هناك إسهامات فعالة تقدمها الدولة لمرض هذه الأمراض على وجه الخصوص إلا أن هناك تكلفة غير واضحة تتمثل فى نثريات تتحملها الأسرة وأحياناً تفوق طاقتها وتحتاج إلى تدخل إنسانى من جهات متعددة خاصة إذا أخذنا فى اعتبارنا أن أسر عديدة ميسورة قد دخلت دائرة الفقر بسبب المرض.

٢-الفقر فى القرية المصرية: دراسة ميدانية عن المناطق الريفية فى سوهاج [٢]

أجريت عام ١٩٩٦ دراسة ميدانية للتعرف على مظاهر وأسباب الفقر المختلفة فى القرية المصرية وقد غطت هذه الدراسة عينه من ١٦ قرية تمثل مراكز محافظة سوهاج.

وسوهاج هى إحدى محافظات صعيد مصر.

الخصائص المعيشية

تم رصد ثلاثة أنماط تقليدية لحيازة الأراضى الزراعية فى قرى العينة يمكن على أساسها تقسيم الأسر الريفية إلى معدمين، وهو المستأجرين وصغار الملاك، وكبار الملاك.

١- ويتمثل المعدمون فى تلك الأسر التى تعتمد فى معاشها على العمل اليومى وهى أسر لا تمتلك أرضاً.

---

(١) نبيل صبحى، المرض والفقر، دراسة لأثر الإصابة بالأمراض المستعصية على إنفاق الأسرة، الفقر فى مصر: الجذور والنتائج والاستراتيجيات المواجهة، تحرير محمود الكردى – أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة القاهرة – مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

(٢) تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٦، مصر، البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة (Undp) المعهد القومى للتخطيط، ١٩٩٦، الفقر فى القرية المصرية: دراسة ميدانية عن المناطق الريفية فى سوهاج.

٢- ويمثل المستأجرون وصغار الملاك، ونظراً لصغر المساحات التى يزعونها وانخفاض عائدها فإن النشاط الزراعى لأسر هذه الفئ يلبى بالكاد احتياجاتها الأساسية لمدة شهرين أو ثلاثة شهور فى السنة وبالتالى يتجهون إلى العمل بدى الغير أو الهجرة لزيادة دخولهم.

٣- أما كبار الملاك فإنهم لا يعتمدون فقط على إيراداتهم من زراعة أراضيهم وإنما أيضاً على ما يحصلون عليه من ممارسة أنشطة الإنتاج الحيوانى وبعض المشروعات الصغيرة.

الأنشطة الاقتصادية ومصادر الدخل

تعد الزراعة التقليدية هى النشاط الاقتصادى السائد لدى عينه الدراسة ولكن ذلك لا ينفى وجود أنشطة أخرى مولده للدخل فى مثل هذه القرى مثل المحاجر والمشروعات الصغيرة، أما فى باقى القرى فمستويات الدخل منخفضة جداً، حيث يقدر أن ٨٤ % على الأقل من سكانها تكفى دخولهم بالكاد لإشباع حاجات البقاء.

نمط ملكية الأراضى الزراعية

تنتشر الملكيات الزراعية الصغيرة والمبعثرة فى كل القرى الست عشر شأنها فى ذلك شأن باقى القرى المصرية فالذين يملك كل منهم أقل من فدان يمثلون أكثر من ٩٠% من الملاك.

الخدمات الاجتماعية

يتراوح متوسط عدد أفراد الأسرة فى قرى العينة من ٤ أشخاص إلى ٧ أشخاص، وقد لوحظ أن هناك ارتباطا بين عدد أفراد الأسرة وانخفاض مستوى الدخل فى كل القرى تقريباً.

وتوجد منشآت تعليمية ومعاهد اً زهرية فى معظم قرى العينة، ولكن الكثير منها ليس مجهزاً تجهيزاً جيداً سواء فيما يتعلق بالأثاث أو مساعدات التعليم الرئيسية، كما أن هناك نقصاً واضحاً فى المدارس الثانوية.

٩- الفقر فى فلسطين [١]

تناولت الدراسة الفقر من وجهة نر الناس الذين يعيشونها ويتعايشون معها (قدر الإمكان).

ويتوافق هذا التوجه من البحث الكيفى مع الإطارى العام لمفهوم التنمية البشرية الذى يدعم مشاركة الناس فى تحديد مشاكلهم، تقدم الدراسة عرضاً تحليلياً لجوانب الفقر من وجهة نظر الفقراء بالتركيز على العوامل التى يعتقدونها تنتج الفقر، كما تحاول الوصول لتحليل مجموعة من القضايا المتعلقة فى الفقر كما يراها الفقراء أنفسهم مثل البطالة وعماله الأطفال والفروق الاجتماعية بين الجنسين، كما تحاول استطلاع آرائهم حول الأسباب التى تؤدى للفقر فى فلسطين وسبل الخلاص منه وتقيمهم لأوضاعهم المعيشية وحقوقهم وواجباتهم فى المجتمع. وفى مستوى أخر من التحليل يتم استعراض وجهات النظر للعاملين الاجتماعيين حول نفس القضايا وحول دورهم فى التعامل مع مسألة الفقر، وإمكانية تطوير منظور تنموى للعمل مع الفقراء ومنادتهم للخروج من حالة الفقر التى يعانون منها.

١٠- الفقرالمهاجر فى الرياض[٢]

أكدت دراسات متعددة أن أحد أبرز أسباب تفشى الظاهرة يعود إلى نوعية المهاجرين إليها من المناطق الأخرى.

وأكدت الدراسات على وجود ارتباط بين الفقر فى الرياض وغالبية المهاجرين إليها من المناطق الأخرى بسبب أن دافع الهجرة اقتصادى حيث أن معظم المهاجرين إلى العاصمة من الفقراء أو الباحثين عن عمل

وأفادت أن هجرة الفقراء إلى الرياض تؤدى إلى الاستقرار فى المناطق الشعبية فى الرياض وأن ٩١% من أسر المناطق العشوائية فى الغالب من المهاجرين الجدد الذين

---

(١) هديل رزق القذان ونادر عزت سعيد، الفقر فى فلسطين، برنامج دراسات التنمية ١٩٩٩، جامعة بيرزيت، رام الله. http://www.home.birzeit.edu

(٢) منيف الصفوقى، دراسات حول الفقر فى الرياض: أسباب تفشى الظاهرة يعود لنوعية المهاجرين، جديدة العرب الدولية، الأحد، يوليو ٢٠٠٥. http://www.aawsat.com

يدون فى تكوين وضع الفقر حالاً أفضل من الحال التى كانوا عليها من مناطقهم الأصلية.

وتنحصر أسباب الفقر وقفاً للبحوث المعده فى أسباب عامة مثل انخفاض الدخل حيث أن غالبية المهاجرين من الشباب الذين تتراوح معدلاتهم العمرية حول ٢٥ عام يضاف إليها الاستمرار فى استقدام العمالة الأجنبية التى تتناقش الطبقة الفقيرة فى الأعمال التى يقبلون العمل بها لكن بأجر أعلى إلى جانب ارتفاع تكلفة المعيشة فى المدن خصوصاً العاصمة.

اتضح لنا من خلال الدراسة أن الفقر هو من أهم المشكلات التى تواجه المجتمع وتفسد خطط التنمية فيه، وبخاصة فى الدول النامية حيث الدول المتقدمة لا تواجه هذه المشكلة بصورة عميقة، كما تواجهها بلادا فالفقر لديهم هو من يفتقد لأسباب الرفاهية، وليس مجرد أسباب الحياة الكريمة التى يفتقها معظم أفراد بلادنا النامية، ومنها مصر.

ولذلك فقد قامت العديد من خطط التنمية لمحاولة القضاء على الفقر الذى يعد أحد معوقات التنمية فى البلاد النامية، ولكن هذه الخطط لم تنج فى القضاء على الفقر للعديد من الأسباب فنجد مثلاً أمراه كينية تقول قبل لنا اثناءالحملات المناهضة للاستعمار أن التنمية تعنى ظروفاً أفضل للمعيشة، ومرت سنوات عديدة، ولا ترى سوء أناس قادمين من المدينة ليكبدا عنا. وبالنسبة لى فمازال الفأس وقدرة الماء اللذين استخدمتهم جدتى مصدراً لرزق. وأنا عندما أعمل فى الأرض وأرفع الماء من النهر أكون متقنه من أننى سوف أكل أما هذه التنمية التى تتكلم عنها حلم غراها حتى الان فى القرية [١].

ومما سبق يتضح لنا أن ما يهم الفقراء أنفسهم فى خطط التنبيه، وخطط مواجهة الفقر هى أن يلمسوا بأنفسهم التغير الذى يطرأ عليهم نتيجة لهذه التنمية وإلا فلن يجنوا من ورائها سوى مزيداً من الفقر.

وفى ضوء العديد من الدراسات، ومن ضوء آراء الفقراء أنفسهم نجد العديد من

---

(١) آلن بدونج، محمد صابر، الفقر والبيئة، الحد من دوامة الفقر، معهد مراقبة البيئة العالمية، الدار الدولية للنشر، ص ٧٤.

التوصيات للحد من الفقر، حيث يصعب القضاء عليه والتى منها.

١- تمكين وتعزيز فئات الفقراء، وتهيئة بينه، تمكن من القضاء على الفقر.

٢- زيادة تركيز الحكومات على الجهود العامة التى تبذل للحد من الفقر، ومراعاتها فى سياساتها الاقتصادية والاجتماعية.

٣- تحسين وزيادة إمكانيات وقدرات فقراء المزارعين وصغار المنتجين وذوىالدخل المنخفض.

٥- وفاء الحكومات بمساعدة المجتمع الدولى بتلبيه الحاجات الأساسية للجميع.

٦- توفير إطار تشريعى يكفل الحماية من الفقر.

٧- وضع مؤشرات وطنية لكل بلد لتحديد مستوى توزيع الفقر فيه.

٨- اشتراك الفقراء فى تحديد أهداف الاستراتيجيات والبرامج للحد من الفقر.

٩- توسيع نطاق ملكية الأراضى الزراعية وتعزيزها من خلال إجراءات كالإصلاح الزراعى.

١٠- توسيع العمال المنتجة والحد من البطالة.

١١- العدالة فى الأجور [١].

١٢- تشجيع المشروعات الصغيرة وتمويلها.

١٣- الاهتمام بمدخل سبل المعيشة المستدامة الذى يتضمن قدرات الأفراد على خلق وضمان مصادر رزقهم، وتحسين ظروفهم المعيشية بالنسبة للأجيال الحاضرة والقادمة على حد سواء [٢].

---

(١) أحمد حسن إبراهيم إبراهيم، القضاء على الفقر، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الثالث، العدد الأول، ١٩٩٥، ص ٢٨٦.

(٢) هناء محمد الجوهرى، سبل المعيشة المستدامة، نمو مدخل كل للتخفيض من حدة الفقر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص ٥٣٤.

ومن خلال التوزيع الجغرافى للفقر فى المجتمع المصرى يتضح لنا أن الوجه القبلى سواء فى الريف والحضر تزداد فيه نسبة الفقر حيث بلغت فى حضر الوجه القبلى نسبة الفقراء ٤٥,٥ % من مجموع الأسر أما فى ريف الوجه القبلى بلغت نسبة الفقراء فيه ٣٣,١% من إجمالى سكانه(١).

ومن هنا نجد أن إعداد الفقراء تتزايد فى الوجه القبلى بصفة خاصة وهذا يؤكد أهمية وخطورة هذه الظاهرة فى الوجه القبلى، وذلك يتطلب توجيه الدراسات العلمية نحو دراسة أوضاع الفقراء فى الوجه القبلى، وهناك عدد من الدراسات الإجتماعية التى أهتمت بدراسة الفقر والفقراء، وهذه الدراسات انتهت إلى أن السمات السلوكية لدى الفقراء هى انعكاس الأساليب التنشئة الإجتماعية داخل الأسرة، وهى الأساليب التى يتشكل من خلالها عالم الفقر المحدود فيزيقياً واجتماعياً، مما يجعلهم بالتالى يكتسبون خبرات محدودة نسبياً فى الأهداف والمواقف، وهذه الخبرات المحدودة تمخضت فيها منظورات قاصرة ومبتسرة للعالم من حولهم، ويشعر الفقراء بالعجز والقدرة السلبية فى التأثير على مجريات أمورهم، ولذلك فهم يعانون من مشاعر الإحباط واليأس والفشل، وهذه السمات تظهر فى أنماطهم السلوكية وطرائق حياتهم القاسية ومع مرور الوقت تشكل هذه الأنماط طريقة للحياة تميزهم عن غيرهم داخل البناء الثقافى للمجتمع. (٢)

ولما كان الفقراء فى مصر وفى غيرها من المجتمعات لا يشكلون كتلة متجانسة وإنما هم فئات تختلف فى الخصوصيات التى تميزها، والظروف التى تعيش فيها، اختلافات غير هينة، فإنه من الطبيعى أن نتوقع تنوعاً وإختلافاً فى الإستجابة لواقع الفقر والتكيف معه، واستراتيجيات مقاومته. ومن هنا تأتى هذه الدراسة لمحاولة الوصول إلى أساليب تكيف الفقراء مع ظروفهم الاقتصادية والثقافية فى الريف والحضر وذلك فى محاولة للكشف عن خصوصية هذه الشرائح الإجتماعية. (١)

اولاً: مشكلة الدراسة واهميتها:-

تتمثل المشكلة البحثية للدراسة الراهنة فى محاولة التعرف على أهم أساليب التعايش والتكيف مع الفقر داخل الريف والحضر والمقارنة بينهما والوصول بأهم الإختلافات بينهما وذلك من منطلق أن الفقر لا يمثل ظاهرة ريفية فقط أو حضرية فقط، وذلك لأنه بينما تتدنى أساليب الحياة فى قرى ونجوع العالم الثالث عامة _ ومصر بصفة خاصة فإن الأحياء المختلفة، وأحياء وصفى اليد، والمناطق العشوائية نجد بدورها الهامشية والفقر والأحباط والحرمان من أبسط مقومات الحياة فى المناطق الحضرية. والتركيز على أساليب تعايش هذه الفئات مع الفقر ومحاولة دراستها فقط، وسوف يجعل من ثقافة الفقر وليس الفقر ذاته هو لب المشكلة، لذلك سوف تحاول الدراسة أيضاً الكشف عن رؤية الفقراء أنفسهم لأسباب فقرهم وما يتعرضون له من قهر اقتصادى واجتماعى وثقافى، حتى تتكامل أبعاد دراسة المشكلة موضع الدراسة، وذلك من منطلق أن يديولوجية المجتمع المسئولة إلى حد كبير عن فقر هذه الفئات وتهميش دورها داخل المجتمع، حتى يمكن لنا الوصول لتحليل واقعى لهذه الظاهرة حتى نتمكن من التعامل مع أشكالياتها وتداعياتها، وصولاً لوعى حقيقى وموضوعى بالظاهرة، وليس وعى زائف.

وتستمد الدراسة الراهنة أهميتها من خلال التعرف على الخصائص الإجتماعية والثقافية والاقتصادية للفئات الفقيرة، ودور ذلك فى تسهيل عملية إيجاد حلول جوهرية لمشاكل هذه الفئات إضافة إلى أن دراسة هذه الفئات من المجتمع سوف تجعل من السهول على صناع القرار، التعرف على مشاكلهم، ومحاولة إيجاد حلول لها مما يعود على المجتمع بالنفع فى تحقيق مشاركة هذه الفئات مع المجتمع الكبير واستيعابهم مرة أخرى.

والفقر كظاهرة اجتماعية فى المجتمع يعد مؤشر إلى للخلل فى الإجتماعى، وهو دليل على أن المجتمع قد فشل فى توفير الحد الأدنى من متطلبات العيش لقطاعات من السكان، فعلى طول تاريخ مصر، ساعدت ظروف تاريخية، وطبيعة البيئة الاجتماعية القائمة، على وجود وسائل اقتصادية وغير اقتصادية تستنزف من خلالها قوى اجتماعية معينة الجانب الأكبر من الثروة الاجتماعية، فى حين لا يبقى للقطاعات الكبيرة من السكان ما يكفى لتحقيق الحد الأدنى من ضروريات الحياة، وكانت هذه القوى الإجتماعية

تتمثل فى الدولة ومن يسيطرون عليها أو من يمثلهم فى الطبقات الاجتماعية: صفوة الحكم، ومن يخدمون مصالحهم، وكبار الملاك ومن إليهم. أما القطاعات المستنزفة فقد كانت تتشكل أساساً من المعدمين، وصغار الجائزين، ومعظم عمال الزراعة وصغار المنتجين، فى الريف، والجانب الأكبر من الفئات المختلفة من العاملين بأجر، وصغار المنتجين، فى الحضر.

ولقد شهدت مصر فى بداية النصف الثانى من القرن العشرين تحولات اجتماعية وسياسية انعكست على الواقع الاقتصادى للطبقات الفقيرة بصورة ايجابية حيث انحازت سياسة الدولة انحيازاً ملحوظاً نحو الطبقات الفقيرة ولقد تمثل ذلك فى العديد من السياسات التى يبرز من بينها قوانين الاصلاح الزراعى المتعددة وانشاء وزارة للقوى العاملة عنيت بايجاد فرص العمل والتعيين لكل طالب عمل وغير ذلك من المكتسبات التى حققتها الطبقة الوسطى والدنيا.

ونتيجة لظروف خارجية وداخلية بدأت الدولة مضطرة للتراجع عن هذه السياسات مما كان له اكبر الاثر على الطبقات الدنيا، وبصفة خاصة ضعف فرص العمل وانعدامها احياناً امام ابناء هذه الطبقة، وفى ظل هذا الواقع المتنامى نحو هذه الاتجاهات المصاحبة للاصلاح الاقتصادى والخصخصة والعولمة فان التاؤل الذى يمثل لب مشكلة هذه الدراسة هو كيف تتعايش هذه الفئات مع ضعف الموارد او انعدامها فى ظل سياسة عولمة السوق التى صارت مفروضة بحكم عوامل عديدة اما التسائل الثانى المعبر عن مشكلة الدراسة فهو ماهى طبيعة البناء الثقافى السائد لدى هذه الفئات وكيف يمكن ان يسهم فى استمرارية هذه الاوضاع.

ثانياً: اهداف الدراسة:

اذا اعتبرنا ان كل دراسة علمية فى مجال ما تسهم اسهاماً ايجابياً فى تراكم المعرفة النظرية والامبريقية فى هذا المجال فعند اذن يكون الهدف الاول لهذه الدراسة متمثلاً فى اضافة اسهام علمى فى فرع من اهم فروع علم الاجتماع وهو علم الاجتماع الاقتصادى الذى صارا مطالباً بالتصدى للعديد من الظواهر الاجتماعية والتى لاتخلو من بعد اقتصادى فعال مثلما هو الحال فى دراستنا الراهنة التى تتناول احوال الاسر الفقيرة فى الريف

والحضر.

اما على المستوى الميدانى فان الدراسة تسعى الى اعطاء صورة وصفية تفصيلية عن حياة شرائح متنامية فى الخريطة السكانية فى المجتمع المصرى وهى شرائح الفقراء فى الريف والحضر ومدا قدرتهم على اشباع حاتهم الاساسية وكيف يتعاملون مع اشباع هذه الحاجات.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة الى الاجابة على الاسئلة الاتية:

١ – ماهى الخصائص الاجتماعية والمهنية لفئات الفقراء فى الريف والحضر.

٢ – مامدى قدرة هذه الفئات على اشباع حاجاتها الاساسية.

٣ – ماهو دور الدولة فى اشباع هذه الحاجات من وجهة نظر هذه الفئات.

٤ – ماهى الاخطار الاجتماعية والنفسية المحتملة نتيجة ضعف او انعدام اشباع الحاجات الاساسية لهذه الفئات (الغذاء – المسكن – الرعاية الصحية).

٥ – ماهى الفرص المتاحة امام هذه الفئات ومعوقات استغلال هذه الفرص لدى هذه الفئات فى تحسين احوالها.

رابعاً: منهج الدراسة:

سوف تعتمد الدراسة على منهج المسح الاجتماعى بالعينة:

وهو أكثر المناهج ملائمة لتفسير ووصف القائم من أجل الكشف عن أهم أساليب الفقراء فى مواجهة فقرهم والتكيف معه وسوف يكون مسح إجتماعى بالعينة العشوائية.

كما سوف تعتمد الدراسة على المقارنة للتعرف هما إذا كان هناك فرق بين أهم خصائص حياة الفقراء وسماتهم الثقافية فى الريف عن الحضر، وكذلك هناك اختلاف بين أساليب مواجهة الفقراء لظروفهم الاقتصادية والثقافية فى الريف عن الحضر.

وقد اعتمدت الدراسة على صحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات وقد خضعت الصحيفة للاجراءات المنهجية المتعددة وصولاً الى صورتها النهائية التى طبقت بها.

مجالات الدراسة:

المجال الجغرافى:

أ – المجال الحضرى: اجريت الدراسة فى الحى الحويتى وهو احد الاحياء العشوائية التى توجد بالناحية الغربية الشمالية من مدينة سوهاج.

ب – المجال الريفى: اجرينت الدراسة الميدانية على نجع القنابرة ونجع النجار وهى نجوع تتبع مركز سوهاج.

ب – المجال البشرى: تمثل المجال البشرى فى الاسر الريفية والحضرية فى المجال الجغرافى المشار اليه انفاً وقد شمل المجال البشرى الزوجين والاولاد.

ج – المجال الزمنى: اجريت الدراسة الميدانية بشهور يناير وفبراير ومارس ٢٠٠٢م.

عينة الدراسة:

تم التطبيق على عدد ١٠٠٠ مفردة من واقع ٥٠٠ حالة للمجتمع الحضرى و٥٠٠ حالة للمجتمع الريفى وقد اختيرت بطريقة عشوائية منتظمة بعد ان تم تقسيم المجال الجغرافى الى مربعات سكنية وتم الاختيار بالطريقة المشار اليها هذا وقد تم استبعاد عدد ١٢ حالة من العينة الحضارية لعدم اكتمال الاستبيان فكان حجم العينة الحضارية ٤٨٨ حالة كما تم استبعاد ١٩ حالة من العينة الريفية لعدم استكمال بيانات الاستبيان وبذا صارا حجم العينة الريفية ٤٨١ حالة

مجتمع البحث محافظة سوهاج:

تضم محافظة سوهاج عشرة مدن تحدها من الشمال مدينة طما ومن الجنوب مدينة البلينا، ويضم عدد ٢٦٩ قرية بلغ عدد السكان فى تعداد ١٩٨٦ ٢٤٤٨٨٨٠ نسمة، يمثل الريفيون منهم نسبة ٧٨,٢٢% والحضر بنسبة ٢١,٧٨ % وتجمع سوهاج بين نسيجى الوطن مسلمين ومسيحين بنسبة ٨٨% من المسلمين ونسبة ١٨% من المسيحين.

– القوة العاملة:

بلغت القوة العاملة فى سوهاج عدد ٦٢١٨١٤ نسمة، نسبة ٣٢% من جملة السكان النشطين، بينما تقع نسبة ٦٨ % خارج قوة العمل.

- النوع داخل قوة العمل وخارجه.

مثل الذكور نسبة ٩٤,٢ % ممن هم داخل قوة أما بالنسبة لمن هم خارج قوة العمل فقد بلغت نسبة الذكور بعضهم ٣٠,٤ % بينما كانت نسبة الإناث ٦٩,٦ % ممن هم خارج قوة العمل.

- الحالة التعليمية فى محافظة سوهاج:-

تتميز محافظة سوهاج بانخفاض متميز فى المستوى التعليمى حيث بلغت نسبة الأمية ٦٤% ترتفع أكثر بين الإناث عن الذكور، حيث كانت عند الذكورة ٥٠,٥ % وعند الإناث ٧٩,٢ % وكذلك كانت نسبة من يقرأ ويكتب١٥%، وترتفع هذه النسبة عند الذكور لتصل إلى ٢٠.١ بينما كانت عند الاناث ١٠.١ % ويستمر تميز الزكور عن الاناث فى بقية فئات المستوى.

الخصائص الاجتماعية والمهنية لعينتى الدراسة:

١- توزيع عينة الدراسة وفق فئات السن:-

تكشف بيانات بيانات الدراسة(١) عن أن العينة الواردة تحتوى على فئات عمرية مختلفة قد تضمنت بنسب مختلفة للفئات العمرية، وعلى الرغم من التباين بين فئة عمرية وأخرى إلا أن النظرة العامة للجدول والنسب المئوية المحددة للحالات يكشف عن أن تمثيل العينة لمجتمع البحث الأصلى (محافظة) سوهاج قد جاء متقارباً مع ما أحتوى عليه التعداد من توزيع للسكان فوق ٢٥ سنة وفق فئات عمرية مختلفة، كما أن البحث قد استخدم مدى خمس سنوات للفئة العمرية، وهو نفس المدى الذى استخدم التعداد العام للسكان.

يبقى أن نشير فى ضوء هذه البيانات أن الصورة التى جاءت عليها العينه من ناحية فئات السن تعبر تعبراً صحيحاً إلى حد كبير عن مجتمع البحث الأصلى.

٢- مجتمع البحث والمستوى التعليمى:

تكشف البيانات الواردة عن المستوى التعليمى لمجتمع البحث عن حالة المستوى التعليمى لعينة ممثلة للقطاع العريض من سكان محافظة سوهاج.

حيث كانت الأمية هى سمه أساسية مميزة لمجتمع سوهاج فقد بلغت نسبة الأمية ٤٠,٢ % بالنسبة للحضر و ٥٩,٤ % بالنسبة للمجتمع الريفى فإذا اضفنا إلى نسبة الأمية نسبة من يقرأ ويكتب فإن النسبة تصل الى٦٣,٦ % فى الحضر، ونسبة ٨١,٤٤ % فى الريف. وإذا كانت الأمية عامل فعال وحاسم فى إعاقة التنمية فإن ذلك يكشف عن حجم التحديات التى تواجه مجتمع محافظة سوهاج فى تحقيق أى معدلات فى التنمية الحقيقية، فالأمى غالباً ما يكون غير قادرً على اداء دور فعال سواء لنفسه أو مجتمعه، ومن ثم فإن بداية التنمية فى محافظة سوهاج وغيرها من المحافظات ذات المعدلات العالية فى الاميه لا بد وأن تبدأ بمواجهة هذه المشكلة التى لا تقف فقط عند سلبية الفرد فى التنمية بل تحول الفرد الأمى وما يشكله من سلوك اجتماعى إلى معوق لكل جهود التنمية التى تبذل من قبل الدولة، ويبرز من بين هذه السلوكيات المعوقة للتنمية العلاقة الإيجابية بين الأمية والسلوك الإنجابى، وبصفة خاصة ضعف الاقبال على تنظيم الاسرة والإتجاهات نحو زيادة النسل (الفاكهة:- تشترى الفاكهة نسبة ١٢% مرة كل اسبوعين ونسبة ٩ ، ٢٢ % مرة كل ثلاثة اسابيع و ٣٦ % مرة كل اربعة اسابيع، ٥ ، ٣١ % مرة كل خمسة اسابيع، و٦% مرة كل ستة اسابيع.

لقد اظهرت معدلات استهلاك اللحوم والاسماك والفاكهة يعد شديد الاهمية فى مستوى الفقر الذى يعيشة مجتمع البحث فعلى الرغم من الارتفاع من اسعار اللحوم والاسماك والفاكهة لازال غير متأثرا كثيرا بما يسود السوق الغذائية المصرية من ارتفاع وخاصه المواد شبه المصنعه والتى غزت الاسواق مثل البطاطس المصنعه (الشبسى) والتيصل ثمن الكيلومنها الى اكثر من سعر كيلو اللحم الاحمر، وظلت الفاكهة الحضرية يعادل ثمن الكثير من انواعها ثمن خمسين جرام من الشبس الا ان نتائج الدراسة تظهر ان عالبية افراد مجتمعى البحث عاجزون عن شراء اللحوم والفاكهة، وهناك خطورة مترتبه على ذلك على المستوى الاقتصادى والاجتماعى والسياسى والصحى. فعلى المستوى الصحى بداية فان اى قراءة طبية لمعدلات الاستهلاك هذه فى ظل ارتفاع معدلات الاعالة وارتفاع حجم الاسرة فان هذه القراءة الطبية سوف تثبت ان هذه المعدلات غير كافية تماما للحفاظ على صحة الانسان ليس هذا فقط وانما ايضا تمثل العامل الجاسم فى مستوى المناعه البيولوجية الذى يقى الانسان الامراض العديدة التى تحدث بسبب نقص المناعة

والحالة الصحية لمجتمع والا تمثل رفاهية لهذا المجتمع بقدر ما تمثل الركيزة الاساسية من الانتاج وتكلفة العلاج للمرض. ولا يقف الامر عند ذلك بل يتعداه الى مؤشر فى غاية الاهمية والخطورة وهو بعد الامن القومى، فالمعلوم ان مصر كانت وستبقى دوما مستهدفه من قوى خارجية وان جيش مصر قد مثل على مدى التاريخ الصخره التى تحطمة عليها كافة الاطماع، وهولاء الذين تناولهم الدراسة يمثلون شريحة من افراد المجتمع الذين يكونوا جنود فى القوات المسلحة، ولا يمكن فصل المستوى الغذائى للافراد عن تكوينهم الجسمانى والصحى، اما على المستوى الاجتماعى والامن الداخلى فان اخطر ما يواجه استقرار المجتمعات على المستوى الاجتماعى فأن دافع الجوع والذى اظهرت نتائج الدراسة ان غالبية افرادها بعاتون منه بصورة كمية وكيفية فمن شأنه ان يساعد على ارتفاع معدلات الجرائم ذات الدافع الاقتصادى، ولعل ما ينشر فى الصحف فى السنوات الاخيرة يعبر عن هذا الواقع وكيف ان الدافع الاقتصادى قد مثل الدافع الاول فى ارتكاب الجرائم بمختلف اشكالها.

خامسا:- الرعاية الصحية

– كشفت الدراسة مما سبق عن سوء الحالة الغذائية عند غالبية مجتمعى البحث وحينما تنظر الى بعد آخر يكمل بعد النقص الغذائى وهو الرعاية الصحية فاننا سوف نلحظ انه لا يقل سوءا عن بعد الحالة الغذائية.

– ماذا يحدث عندما يمرض افراد مجتمع البحث.

تعددت الاساليب التى يتبعها المبحوثون فى حالة المرض

العينه الحضرية نجد ان نسبة ١٨% يذهبون الى المستشفى العام ونسبة ٩، ١٦% يذهبون الى المستوصفات الخيرية ونسبة ١٢,٧% يذهبون الى عيادة طبيب خاص ونسبة ٩ ، ١٦ % يقومون بشراء الدواء بناء على استشارة الصيدلى ونسبة ٣,١٨% يتعاملون مع الوصفات البلديه٩، ١٦ % يذهبون الى التأمين الصحى.

– وفى العينه الريفية نجد ان نسبة ٦ ، ١٧ % يذهبون الى المستشفى العام ونسبة ٦٠ ، ٩% يذهبون عيادة طبيب خاص ونسبة ٥ ، ٢٣ % يقومون بشراء دواء بناء على توجيه الصيدلى.

– ونسبة ٤ ، ٣٩ % بتاولون وصفات ونسبة ١١% يتعاملون مع التأمين الصحى.

– ومن الملاحظ ان عدد الاستجابات فى جدول رقم (١٤) والذى يبين استجابات المبحوثين فى حالة تعرض احد من افراد الاسرة للمرض يزيد عن عدد الحالات المبحوثة فبعضهم يذهبون للمستشفى و اخرون يتناولون وصفات بلديه وهكذا ولكن الامر الذى تؤكد عليه خاصة الاستجابات هو ضعف الرعاية الصحية الصحيحة – فقد كانت هناك استجابات تمثلان خطورة صحية كبيرة وكانت الاستجابات عليهما مرتفعه وهما شراء دواء باستشارة الصيدلى. وكانت نسبتها ٩ ، ١٦% فى العينه الحضرية و٥ ، ٢٣ % فى العينه الريفية، وهنا الخطورة الشديدة عند قيام الصيدلى بدور الطبيب والصيدلى من ان واحد هذا الامر من خطورة الاعتماد على من يقوم ببيع الدواء فى تشخيص الحالة وصرف الدواء اما الاستجابة الثانية والتى لاتقل خطورة عما سبق الاشارة اليه وهى ان نسبة ٣ ، ١٨ % فى العينه الحضرية تلجا الى الوصفات البلدية للعلاج وكذلك وارتفاع هذه النسبة فى التعامل مع المرض يعنى انعدام الوعى الطبى والصحى عند افراد وحذف كل ما حققه الطب من تقدم فى التعامل مع المرض وتنشر سابق البيانات الى سوء الرعاية الصحية الموجودة فى مجتمعى البحت

- الاحجام عن اللجوء الى المستشفى العام للعلاج.

بلغت نسبة الذين يلجاون الى المستشفى العام للعلاج فى حالة المرض نسبة ١٨ % فى العينه الحضرية و، ١٥% من العينه الريفية، اما عن العوامل التى حالت دون اللجوء للمستشفى العام عند حدوث المرض لاحد افراد الاسرة. فقد كانت.

– عدم وجود الرعاية الصحية بالمستشفيات العامه.
– عدم وجود الدواء فى المستشفيات العامه.

– وقد كانت استجابات المبحوثين فى العينه الحضرية على المتغيرات السابقه بالنسبة التالية.

– ٨٠% على المتغير الاول، ٥ ، ٩٤ % على المتغير وبالنسبة العينه الريفية فقد كانت الاستجابات كما يلى ٨٨%، ٨ ، ٧٦ %، ٧ ، ٥٧ %

– والمراقب للسياسات الصحية فى مصر خلال العشرين سنة الاخيرة يمكن ان تكتشف ان هناك خللا ما قد اصاب نظام الرعاية الصحية فى مرحلة التحولالاقتصادى

والخصصة. فقد شجعت السياسات على دخول القطاع الخاص قطاع الصحة وتحت شعار المستشفيات الاستسماريه قطاع عريض من المستشفيات وتعددت اشكال الرعاية الصحية فى مصر بصورة ابرزها غيرها من سمات تراجع دور الدولة فى النظام الصحى. والذى ينظر الى حالة الرعاية الصحيه فى مصر انها قد اخذت اشكالا متعددة هى:

١- العلاج الاستسمارى ويتمثل فى المستشفيات الاستثمارية وهو نوع من الرعاية لا يقدر عليه سوى شريحة محددة من المجتمع ومرتبطة طبقياً بنشاط الاستسمار.

٢- العلاج الفئوى والمتمثل فى المستشفيات الفئويه والمهنية ويرتبط بعدد محدود من الفئات المهنية فى المجتمع، (قضاء - قوات مسلحة - جامعات - الخ)

٣- المستوصفات الخيرية:- وهو شكل من العلاج المدفوع الاجر وان كان اقل تكلفة واقل فى الامكانيات.

٤- العلاج الحكومى:- وهو الذى يتعامل مع القطاع العريض من المجتمع ويشمل على نظام التأمين الصحى وهو الذى يغطى فئات معينة مرتبطة بشكل اساس بالمساهمة فى نفقات العلاج من خلال اشتراك معين يدفع من قبل المشترك. واخيرا المستشفيات الحكومية. واخطر ما يواجه المستشفيات الحكومية من عقبات تحول دون قيامها بدورها يتمثل فى ضعف الاعتمادات للدواء وبالاضافة الى ضعف مرتبات الاطباء العاملين بالمستشفيات، فاذا كان احجام غالبية المبحوثين عن اللجوء الى المستشفيات الحكومية عند المرض فقد كانت اسبابه عدم وجود الرعاية الطبية، فان ذلك الامر يرجع بالدرجة الاولى الى حالة الاطباء العاملين بوزراة الصحة والذين يتقاضون رواتب هزيلة الامر الذى يدفعهم الى العمل فى العيادات الخاصة للحصول على مصادر الدخل اللازم لمتطلبات حياتهم الامر الذى ينعكس سلبا على آدائهم فى المستشفيات الحكومية كميا وكيفيا.

اما الامر الثانى فهو عدم وجود الادوية بالمستشفيات الحكومية وهو امر يعود الى سياسة الترشيد التى تأخذ بها الدولة فى ظل السياسات الحالية، ولكن خلاصة الامر تتمثل فى ان قطاعات عريضة من المجتمع تحتاج الى المستشفيات الحكومية للعلاج وتعزف

عن ذلك لعدم قدرة هذه المستشفيات على العلاج

– وفى متغير اخر مرتبط بالرعاية الصحية يتمثل فى مدى قدرة المبحوثين على شراء الدواء عند المرض، فان بيانات جدول رقم (١٦) تشير الى ان نسبة ٤٠% من العينه الحضرية تكون عاجزة عن شراء الدواء ونسبة ٣١ % تكون قادرة احيانا على شرائه ونسبة ٦ ، ٢٧ % تستطيع شراء الدواء.

اما بالنسبة العينه الريفية فان نسبة ٣، ٤٤ % تكون عاجزة عن شراء الدواء ونسبة ٤، ٣٢ % تكون احيانا غير قادرة على شرائه ونسبة ٣، ٢٣ % تشترى الدواء المطلوب.

وعن كيفية التصرف فى حالة القدرة على شراء الدواء العينه الحضرية جانب نسبة ٥٢ % بانها تستلف من آخرين لشراء الدواء ونسبة ٤، ١٥ % تلقى الدواء ولا تشتريه ونسبة ٧ ، ٣١ % تقوم باستبدال الدواء بدواء ارخص وفى العينه الريفية فان نسبة ٥٧ % تقوم بالاستلاف من الاخرين لشراء الدواء ونسبة ٨ ، ١٧ % لا تشترى الدواء المقرر ونسبة ٢٥ % يقوم باستبدال الدواء بدواء اقل سعراً.

- رعاية الامومة والطفولة: -

يكشف جانب آخر من جوانب البحث عن قصور فى الرعاية الصحية سواء كانت هذه الرعاية ترجع الى قيم ثقافية تسود هذه الفئات وتؤدى الى وجود ضعف فى الرعاية الصحية، ويتمثل هذا الجانب فى اماكن الولادة.

حيث تشير بيانات الدراسة لان ٨.٩ % من مفردات العينة الحضرية قد تمت ولادة اطفالها فى مستشفى، فى حين اجابة نسبة ٤٨.٣ % ان بعض ابنائها قد ولدوا فى المستشفى، بينما اجابة نسبة ٤٣% بان كل اطفالهم ولدوا خارج المستشفى، اما بالنسبة للعينة الريفية فان نسبة ٦.٦ % من مفرداتها قد تم ولادة ابنائهم فى مستشفى، ونسبة ٢٤.٣ % تمت ولادة بعض ابنائهم فى المستشفى، بينما كانت نسبة الذين ولد كل ابنائهم خارج المستشفى نسبة ٦٩%.

- كيفية المساعدة فى الولادة خارج المستشفى:

تشير بيانات الدراسة الى ان ٣٨.٨ % من العينة الحضرية قد تمت فيها الولادة بمساعدة اقارب الزوجة او اجابة نسبة ٦١.١ % بان الولادة قد تمت بمساعدة القابضة.

وفى العينة الريفية فان نسبة الذين اجابوا بان الولادة قد تمت بمساعدة اهل الزوجة قد كانت ٤٨.٤ % بينما اجابة نسبة ٥١.٦ % بان الولادة قد تمت مساعدة القابضة.

- الرعاية الطبية اللاحقة والطفل بعد الولادة.

تشير بيانات الدراسة الى ان نسبة ٣٥.٢ % فى العينة الحضرية كانت تعتمد على مراجعة الطبيب بالنسبة للطفل المولود حديثاً بينما اجابة على ذلك السؤال بالشفهى نسبة ٦٤.٨ % وبالنسبة للعينة الريفية فان نسبة ١٩.١ % من عينة البحث هى التى افادة بانها تراجع الطبيب للاشراف ورعاية الطفل بعد الولادة بينما اجابة نسبة ٨٠.٩% بالشفهى على ذات السؤال.

– رعاية الام بعد الولادة كشفت بيانات الدراسة على ان نسبة ٥٨% من العينة الحضرية يقوم فيها الاهل على رعاية الام بعد الولادة، بينما اجابت نسبة ١٥.٨% بانها تستدعى الطبيب اذا لزم الامر، واجابت نسبة ٣٥.٦% بانها تلجئ الى المستشفى اذا تطلب الامر ذلك.

وبالنسبة للعينة الريفية فان نسبة ٧٣.٦ % من العينة تعتمد فيها الام على اهلها فى رعايتها بعد الولادة دون تدخل طبى، بينما اجابت نسبة ١٢.٦% بانها تلجأ الى الطبيب اذا لزم الامر واجابت نسبة ١٣.٥ % بانها تلجأ الى المستشفى اذا تطلب الامر.

-رعاية الاطفال بالتطعيم:-

تشير بيانات الدراسة بان نسبة ٢٣.٤ % من العينة الحضريه قد قامت بتطعيم كل اطفالها بينما اجابت نسبة ٥٨.٤% بانها قد قامت بتطعيم بعض ابنائها دون الاخرين.

واجابت نسبة ١٨.٢ % بانها لم تطعم احد من ابنائها.

اما بالنسبة للعينة الريفية فان نسبة ١٥.٤ % من العينة قد قامت بتطعيم كل ابنائها.

فى حين اجابت نسبة ٥١.١ % بانها قد قامت بتطعيم بعض ابنائها، واجابت نسبة ٣٣.٥% بانها لم تطعم احداً من ابنائها.

- التسرب من التعليم:-

تشير بيانات الدراسة بان نسبة ٥٧.٨ % من افراد العينة الحضارية لديهم ابناء تسربوا من التعليم فى مرحلة التعليم الاساسى، وفى العينة الريفية كانت نسبة الاسر التى لديها ابناء تسربوا من التعليم بنسبة ٦٥.٧%.

- مدى وجود ابناء لم يلتحقوا بالتعليم:

تشير بيانات الدراسة بان نسبة ١٥% من الاسر لديها اطفال لم يلتحقوا اساساً بالتعليم الابتدائى على الرغم من تجاوزهم السن المقررة لقد كانت نسبة هؤلاء ١٩% فى العينة الريفية.

- البطالة:

اظهرت نتائج الدراسة ان نسبة ٧٠.٩ % من العينة الحضرية لديهم ابناء اتموا مرحلة تعليمية معينة ومتعطلين عن العمل وفى العينة الريفية كانت نسبة الاسر التى لديها ابناء انتهوا من التعليم ولايجدوا فرص عمل بنسبة ٥٨.٤ %.

- اساليب التعامل مع مصروفات المدارس:

اجمعت العينة الحضرية والريفية على ان لاحد يقوم قد وفر مصروفات المدارس قبل ميعادها، فى حين اجابت نسبة ١٣% من العينة الحضرية بانه يتم التصرف فى توفيرها عندما يتم طلبها، بينما اجابت نسبة ٣٥.٢% بانها تقترض من اخرين لسداد رسوم ومصروفات المدارس، واجابت نسبة ٣٣.٦% (بانها تنتظر حتى تفرج) على حد تعبيرهم بينما اجابت نسبة ١٦.٣% بانها تخرج الابناء من التعليم بسبب عجزهم عن المصروفات.

اما بالنسبة للعينة الريفية وكيفية التعامل مع مصروفات التعليم فان اجاباتها كانت متقاربة مع العينة الحضرية، ولكن الاختلاف كان فى نسبة هؤلاء الذين يخرجون الابناء من المدارس عندما يعجزون عن سداد المصروفات، فقد كانت النسبة فى العينة الحضرية ١٦.٣% بينما بعض هذه النسبة ٢٤.٧% فى العينة الريفية.

اساليب تعامل مع اشباع الحاجات الضرورية فى راى عينة الدراسة:

كشفت بيانات الدراسة عن عدد من الاساليب المختلفة التى يرى المبحثون ان الناس

يتعايشون من خلالها مع انخفاض مستوى الدخل وقد تعددت هذه الاساليب ما بين الاقتراض بمختلف اشكاله و التوفير، وقد تمثل فى الغذاء والكساء والدواء، بينما المح البعض الى ان الناس تسعى الى الحصول على المال باية وسيلة ممكنة سواء كانت مشروعة قانونياً واخلاقياً ام غير مشروعة.

– والملاحظ بشكل ملفت للنظر هنا ان هناك اتفاقاً بين الفقراء فى الحضر والريف على تحديد اساليب التعامل مع الفقر الذى وجد بينهم فى الاتجاهات والرؤية فقد اجابت نسبة ٨٤% من العينتين ان الناس توفر فى الطعام وملزماته.

واجابت نسبة ٧٠%، ٨٥% بان الناس يوفرون من ثمن الملابس فى العينة الحضرية ثم الريفية، واجابت نسبة ٨٥%، ٧٢% بان الناس تستلف من بعضها حتى تستطيع ان تعيش، واجابت نسبة ٤٨%، ٥٣% بان الموظف يمشى حاله من وراء وظيفته (يعنى اكرامية – رشوة... الخ)

وقالت نسبة ٩٣%، ٩٧% بان (الفقراء ليهم ربنا) وهى عبارة تمثل شكلاً متعمقاً من اشكال اليأس.

– واجابت نسبة ٥٦% – ٦٤% بان الذى يستطيع ان يفعل شيئاً يحصل منه على فلوس بيعمله.

– بينما اجابت نسبة تزيد عن ٩٥% فى العينة الحضرية والريفية بان الناس مقترضة على المرتب والفلاحين من بنك القرية.

– واخير اجابة نسبة ٦٣% – ٥٩% بان الناس تقتصد وتوفر من ثمن الدواء ولا تشتريه.

- رؤية المبحثين كيفية مساعدة الدولة للفقراء:-

تحددت مطالب الفقراء من الدولة لمساعدتهم فى عدد من النقاط وهى: –

١ – تعيين ابنائهم المتعطلين.

٢ – صرف اعانات للفقراء حتى يستطيعوا مواصلة الحياة.

٣ – مساعدتهم على فتح باب الرزق من خلال مشروعات صغيرة.

٤ – اعفاء ابناء الفقراء من المصروفات المدرسية.

٥ – اعطاء الفلاحين قطع ارض زراعية مستصلحة لزراعتها.

٦ – صرف العلاج المجانى للفقراء.

٧ – مساعدة الفقراء فى الحصول على مسكن مناسب.

وعندما نطالع هذه الطلبات فاننا نجد اننا بحاجة الى ان تعود وزارة القوى العاملة مرة اخرى بالصورة التى انشأت من اجلها للتلقى طلبات ابناء الفلاحين والعمال وتلحقهم بالاعمال فى المصانع والجهات الحكومية.

كما اننا بحاجة الى مشروعات مديرية التحرير وقوانين جديدة للاصلاح الزراعى وما صاحبها من اعادة توزيع الملكيات الزراعية، واحياء مشروع الضمان الاجتماعى الذى كان فى بداية الستينات، ثم العودة الى بناء الوحدات الصحية التى كانت تعالج الفقراء مجاناً.

وأخيراً هذا المسمى الذى صارا فيما بعد صورة للسخرية (المساكن الشعبية).

– وكل ذلك كان ممكناً حينما كان تعداد مصر ٢٨ مليون نسمة، ولكن الان اصبح عدد السكان ٦٨ مليون نسمة، هذا بالاضافة الى ماصاب مصر من تباين طبقى شديد مما اطلق عليه الانفتاح الاقتصادى وما لحقه من تداعيات الاصلاح الاقتصادى والخصخصة والعولمة، وهى جميعاً ليست نتاجاً لعوامل داخلية فقط بل انها متضاعفة مع عوامل عالمية شديدة الوطأة والطغيان.

ولكن على الرغم من صعوبة ما يطالب به الفقراء كله الى ان تحقيق قدراً منه عامل فعال فى تحقيق الامن الاجتماعى ويمثل ضرورة اجتماعية وسياسية واقتصادية.

البيانات الميدانية

توزيع بمنطقة البحث حسب فئات السن

	٣٠-٢٥	٣٥- ٣٠	٤٠-٣٥	٤٥-٤٠	٥٠-٤٥	٥٥-٥٠	٦٠-٥٥
حضر	٣,١ ١٥%	١١,٧٥ ٧ %	٢٥,٨١٢٦ %	٣٩,٧ %	١١٢	٦٢	٢٢
ريف	٥٤ ١١,٢ %	٧٢ ١٤,٩%	١١٦ ٢٤,١%	١١٤ ٢٣,٧%	٦٥ ١٣,٥%	١٦ ٥,٤%	٣٤ ٧,٢
جملة							

جدول رقم (٢)
توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمى

	أمى	يقرأ ويكتب	ابتدائين	متوسط	جامعى
حضر	١٩٦ ٤٠,٢	١١٤ ٢٣,٤	٥٢ ١٠,٦	٨٤ ١٧,٢	٧٢ ١٤,٧
ريف	٢٨٤ ٥٩,٠٤ %	١٥٦ ٣٢,٤	٦٤ ١٣,٣	٥٢ ١٠,٨ %	٢٦ ٥,٤ %
جملة					

جدول رقم (٣)
توزيع عينة البحث حسب المهنة

	موظف	فلاح	حرفى	عامل حكومى	بائع متجول	مهن هامشية			
حضر	٢١٧	-	٧٤	٦٢	٤٥	٦٢		٤٠	٥٠٠
ريف	١١٥	٢٧٤	٥٥	٢٦	١٥	١٥			٥٠٠
جملة									

جدول رقم (٤)
توزيع عينة البحث حسب سعة الزوجة

	٢٥_٢٥	٣٠_٢٥	٣٥_٣٠	٤٠_٣٥	٤٥_٤٠	٥٠_٤٥	٥٥_٥٠	٥٥_: ٦٠
حضر	٢٤ %٤,٩	٧٢ ١٤.٧	٩٤ %١٩,١	١٤٥ %٢٩,٧	١٠٧ ٢١,٩ %	٤٢ %٨,٧	٤ %٨	-
ريف	٤٥ ٩,٣	٩٢ %١٩,١	١٢٢ %٢٥,٤	١٥٧ %٣٢,٦	٤٤ ٩,٢	١٢ ٢,٥	٩ ١,٩	
جملة								

(٥)
توزيع عينة البحث حسب المستوى التعليمى للزوجة

	أمية	تقرأ وتكتب	ابتدائية	متوسط	فوق متوسط	فوق متوسط	جامعى
حضر	٢٧٤ %٥٦,١	٤٢ %٨,٦	٥٦ %١١,٥	٧٧ %١٥,٨	٢٢ %٤,٥		١٧ % ٣,٥
ريف	٣٥٤ %٧٣,٦	٣٢ %٦,٦	٤٦ % ٩,٦	٣٥ % ٧,٣	٩ %١,٩		٥ %١
جملة							

(٦)
توزيع عينة البحث حسب مهنة اللزوجة

	ربة منزل	موظفة	عاملة	بائع متجول	أخرى تذكر
حضر	٣٢٦	٥٤	٣٥	٤٧	١٩
ريف	٤٠٦ %٨٤,٤	٥٥ %١١,٤	-	-	٢٠ % ٤,٢
جملة					

توزيع عينة البحث حسب عدد الأبناء

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
حضر	١٧ ٣,٥ %	٥٢ ١٠,٧ %	٧٦ ١٥,٦ %	١٢١ ٢٤,٨ %	٩٤ ١٩,٣ %	٧٧ ١٥,٨ %	٢٥ ١٥,١ %	٩ ١,٨ %	٤ %٨	٩ ١,٨ %
ريف	١٥ ٣,٢	٤٢ ٨,٧	٤٤ ٩,٢	١٣٢ ٢٧,٤	١٢٢ ٢٥,٣	٩٤ ١٩,٥	١٠ ٢,٢	٦ ١,٢	٤ ،٨	٥ %١
جملة										

توزيع عينة البحث حسب عدد حجرات المسكن

	١	٢	٣	٤	٥
حضر	١٩٥ %٤٠	٢٣٤ %٤٨	٥٩ %١٢	-	-
ريف	٢٥١ %٥٢	١٩٤ %٤٠	٤٠ %٨		
جملة					

توزيع عينة البحث حسب نوع المسكن

	ملك	إيجار	مسلح	طوب أحمر	طوب نى
حضر	١٧	٤٧١	٧٢	٢٨٩	١٢٧
ريف	٤٨٨	-	٦٥	١٧٤	٢٤٢
جملة					

طريقة تقوم أفراد الأسرة

	وجود أسرة بمراتب	دكك خشب بمراتب	دكك خشب بدون مراتب	حصر أوفقر مفروشات أرضية	جملة
الصيغة الحضرية	٢٧٢ %٥٥,٧	٩٤ % ١٩,٣	٦٢ %١٢,٧	٦٠ % ١٢,٣	٤٨٨
الصيغة الريفية	٦٤ %١٣,٣	١٤٢ %٢٩,٥	١٦٤ %٣٤,١	١١١ % ٢٣,١	

(١١)
أماكن نوم أفراد الأسرة

الصيغة	الآولاد خارج الحجرات	اليومين فقط فى حجرة	الأيومين والأطفال فى حجرة	الأيومين والبنات فى حجرة	الأيومين والبنات والآولاد فى حجرة	البنات والآولاد فى حجرة	البنات فى حجرة والاولاد فى حجرة
حضرية	-	٧٢ %١٤,٨	١٣٤ %٢٧,٥	٦٢ %١٢,٧	١٠٩ %٢٢,٣	٩٤ %١٩,٣	١٧ ٣,٤
ريف	١٥٠ %٣١,٢	٢٤ %٤,٩	٨١ ١٦,٨	٢١ %٤,٤	١٢١ %٢٥,٢	٨٤ %١٧,٥	

أماكن الاستحمام

	حمام مستقل	حمام مشترك مع آخرين	حجرة بالمنزل
الصيغة الحضرية	٢١٥ %٤٤,١	١٢٤ %٢٥,٤	١٤٩ %٣٠,٥
الصيغة الريفية	١٩٨ %٤١,٢	-	٢٨٣ % ٥٨,٨

أماكن إعــداد الطعام

	مطبخ	بالمسكن		

عينة حضرية				
عينة ريفية				

توزيع عينة البحث حسب معول استهلاك اللحوم الحمراء اسبوعياً ـ اسبوعين

	نصف كيلوا	كيلو واحد	١٠,٥	٢	٥'٢	٣	٥'٣	٤
حضر	١٤١	١٧٤	١١٦	٤٢	٨	-	-	-
ريف	١٥٢ %٢٦	١٥٦ ٣٢,٤	١٢٤ ٢٥,٨	٦٥ ١٣,٥	١١ ٢,٣			
جملة								

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك
اللحوم البيضاء أسبوعيا

	نصف كيلو	كيلو واحد	١,٥	٢	٢,٥	٣	٣,٥
حضر	١١٤ %٢٣,٤	٢٧٦ ٥٦,٦	٩٨ %٢٠	-	-	-	-
ريف	١٢٧ ٢٦,٤	٢٥٤ ٥٢,٨	٨٤ ١٧,٥	١٦ %٣,٣			
جملة							

توزيع عينة البحث حسب استهلاك الأسماك أسبوعياً ـ كل أسبوعين ـ كل ثلاثة

	٢ك اسبوع	ك كل اسبوع	ك كل اسبوعين	ك كل ثلاثة	ك كل أربع أسابيع
حضر	٤٥	٤٤	١٦	٦٥	١٣٥
ريف	٣٩ %٨,٢	٥٢ ١٠,٨	٤٤ ٩,١	٧١ ١٤,٨	١٠٩ ٢٢,٧
جملة					

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك بيض

	نصف كرتون	كرتون	١,٥	٢	٢,٥	٣	٣,٥	٤

حضر								
ريف								
جملة								

(١٤)

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك

	بلدى					نباتى				
	نصف كيلو	كيلو	١,٥	٢	نصف كيلو	كيلو	١,٥	٢	٢,٥
حضر									
ريف									
جملة									

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك الخضروات اسبوعياً

	نصف كيلو	كيلو واحد	١,٥	٢	٢,٥	٣	٣,٥	٤	٥
حضر									
ريف									
جملة									

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك بقول أسبوعياً

	نصف كيلو	كيلو	١,٥	٢	٢,٥	٣	٣,٥	٤	٤,٥
حضر									
ريف									
جملة									

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك الفاكهة أسبوعياً

	نصف كيلو	كيلو	١,٥	٢	٢,٥	٣	٣,٥	٤	٥
حضر									
ريف									
جملة									

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك الخبز يومياً

	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠

حضر								
ريف								
جملة								

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك التسويات أسبوعياً (أرز ـ مكرونة)

	كيلو	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
حضر									
ريف									
جملة									

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك التسويات الألبان أسبوعياً (لبن)

	نصف كيلو	١	١,٥	٢	٢,٥	٣	٣,٥	٤	٥
حضر									
ريف									
جملة									

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك الجبن أسبوعياً

	نصف كيلو	كيلو	١,٥	٢	٢,٥	٣	٣,٥	٤	٥
حضر									
ريف									
جملة									

توزيع عينة البحث حسب معدل استهلاك المحفوظات أسبوعياً (معلبات

حضر									
ريف									
جملة									

ثانياً : الرعاية الصحية (٢٣)

توزيع عينة البحث حسب نوع الرعاية الصحية فى حالة المرض

	اللحوم للمستشفى العام	**اللحوم للمستوصف الخيرى**	**عيادة لجو طبيب**	**شراء دواء باستشارة الصيدلى**	**وصفات بلدية**	**التـ**
حضر	١٢٢	١٤٤	٨٦	١١٤	١٢٤	٤
ريف	١١٤	-	١٧	٦٤	٢٧٥	٧
جملة						

(٢٤)

توزيع عينة البحث حسب تعليمهم لعدم ذهابهم للمستشفى العام عند مرض أحد أفراد الأسرة

	عدم وجود رعاية صحية	**عدم وجود دواء بالمستشفى**	**عدم وجود متخص**
حضر	٩٤	٩٦	٨٢
ريف	٨٦	٨٢	١٠٢
جملة			

توزيع عينة حسب إمكانية شراء الدواء للعلاج

	غالباً	**أحياناً**	**نادراً**	**جملة**
حضر	١٣٥ ٢٧،	١٥٤ ٣١,٥	١٩٩ ٤٠,٨	٤٨٨
ريف	١١٢ ٢٣,٣	١٥٦ ٣٢,٤	٢١١ ٤٤,٣	٤٨١
جملة				

(٢٦)

توزيع عينة البحث حسب إستجابتهم للصرف عندما لا يجدون بدواء

	يستلف ثمن الدواء	يلقى شراء الدواء	يستبد بدو
حضر	٦٥	٤٢	٨٦
ريف	١٦٦	١٢	٣٥

(٢٧)

توزيع عينة البحث حسب أسلوب التصرف عندما يتطلب أحد أفراد الأسرة إجراء عملية جراحية

	إجراء العملية فى مستشفى عام	إجراء العملية فى مستوصف	إجراء العملية فى مستشفى التأمين	
حضر				
ريف				
جملة				

(٨٢)

توزيع عينة البحث حسب نوعية التعامل فى المستشفى العام عندما يجرى أحد أعضاء الأسرة عملية جراحية بها

حضر				
ريف				

(٩٢)

توزيع عينة البحث حسب تصرفهم عندما لا يتوفر مستلزمات العلاج بالمستشفى العام

حضر				
ريف				

توزيع عينة البحث فى مدى حجرة أحد أفراد الأسرة بالمستشفى

	نعم	لا
حضر	٩٤	
ريف	٨٢	
جملة		

(٣١)

توزيع عينة البحث حسب المدة التى قضاها أحد أفراد الأسرة مريضاً بالمستشفى

	أسبوع	اسبوعين	شهر	شهرين	ثلاثة	أكثر
حضر	٤	١٨	٣٢	٣٤	٦	
ريف	١٧	٢٢	٣١	١٢		

(٢٣)

توزيع عينة البحث حسب نوع المرض الذى حجز من أجل المريض بالمستشفى

	عملية جراحية	صدرية	باطنة	
حضر	٢٦	٣٢	٣٦	
ريف	١٥	٢٤	٤٣	
جملة				

توزيع عينة البحث حول مدى صرف المستشفى العام للدواء للمريض

	دائماً	أحياناً	نادراً
حضر	٢٨	٤٢	٢٤
ريف	١٦	١٤	٥٢
جملة			

(٣٤)

توزيع عينة البحث حسب رأيهم وكفاية الغذاء المتصرف للمريض بالمستشفى

	دائماً	أحياناً	نادراً
حضر	٤٤	٢٢	٢٨
ريف	٣٦	٣٤	١٢
جملة			

(٣٥)

توزيع عينة البحث حول مدى حدوث ولادة الأبناء بالمستشفى العام

	كلهم	البعض	لا أحد
	٤٢	٢٣٦	٢٤٠
ريف	٣٢	١٠٣	٣٣٢
جملة			

(٣٦)

توزيع عينة البحث حسب الأساليب مختلفى للولادة غير المستشفى

	بمساعدة الأقارب	بمساعدة القابضة	
حضر	١٦٤	٢٧٠	
ريف	١٨٤	٢٩٦	
جملة			

توزيع عينة البحث حول الرعاية الطبية الحديثة تلزم والطفل فى حالة الولادة

	نعم		لا	
حضر	١٧٢	% ٣٥,٢	٣١٦	%٦٤,٨
ريف	٩٢	%١٩,١	٣٨٩	,٩
جملة				

(٣٨)

توزيع عينة البحث حسب أساليب الرعاية غير الطبيعية تلزم والطفل بعد الولادة

	يقوم أهلها على رعايتها		طبيب خاص		آخرون الـ
حضر	٢٨٦	%٥٨,٦	٧٧	%١٥,٨	١٢٥
ريف	٣٥٤	%٧٣,٦	٦٢	%١٢,٩	٦٥
جملة					

توزيع عينة البحث حسب تطعيم الأطفال

	كلهم		بعضهم		لا يوجد
حضر	١١٤	%٢٣,٤	٢٨٥	%٥٨,٤	٨٩
ريف	٧٤	%١٥,٤	٢٤٦	%٥١,١	١٦١
جملة					

(٤٠)

توزيع عينة البحث حسب وجود أبناء تسربوا من مرحلة التعليم الأساسى

	نعم		لا	
الحقيقة الحضرية	٢٨٢	%٥٧,٨	٢٠٦	%٤٢,٢
الحقيقة الريفية	٣١٦	%٦٥,٧	١٦٥	٣١,٣
جملة				

توزيع العينة حسب عدد الأبناء الذين تسربوا من مرحلة التعليم الأساسى

العينة / التكرار	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
التكرار	١	١	٢	٢	٣	٣	٤	٤	٥
الحضرية	٣٥	١٠٦	٤٢	٧٦	١٥	٩٧	٧	١٩	
الريفية	٤٤	١٢٧	٦٢	١٢٤	٣٧	١٨٦	١٤	٥٣	

جملة										

مدى وجود أبناء لم يلتحقوا أساساً التعليم

	نعم	لا
الحقيقة الحضرية	٤٤	
الحقيقة الريفية	٧٢	
جملة		

توزيع العينة حسب الأفراد الذين لم يلتحقوا بالتعليم

	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
التكرار	١	١	٢	٢	٣	٣	٤	٤	٥	٥
الحضرية	١	٢	٣	١٤	٦	٢٥	٣	٣	١	٥
الريفية	٤	١٧	٣	٥٦	١٤	٥٧	٧	٤	٦	٧
جملة										

مدى وجود خرجين متعطلين

	نعم	لا
حضرية	٣٤٦	
ريفية	٤١١	
جملة		

توزيع المتعطلين فترة التعطل

	ستة	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
حضرية	٢٢	١٤	٣٢	٣٦	٢٧	٣٤	٤٢	٤٧	٣٧	٢٢	٢٢	١١
ريفية	١٣	٤٢	٣٤	٢٦	٣٥	٤٤	٦٢	٥٤	٢٧	٣٧	١٧	٢٠
جملة												

المراجع

	أحمد مجدى حجازى، المدخل إلى علم الاجتماع، الطبعة الأولى، دار النصر، القاهرة، ٢٠٠٠.
	أحمد مجدى حجازى، فقراء مصر: دراسة ميدانية لحياة بعض فقراء الريف والحضر، الفقر فى مصر الجذور والنتائج واستراتيجيات المواجهة، تحرير محمد الكردى، أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩٩.
	أحمد السيد النجار، الفقر فى الوطن العربى، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام.
	أحمد حسن إبراهيم، القضاء على الفقر المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، المجلد الثالث، العدد الأول، ١٩٩٥.
	السعيد صابر المصرى، التراث الشعبى والبناء الطبقى (دراسة لعمليات إنتاج الثقافة الشعبية وتداولها بين فقراء الحضر فى القاهرة، رسالة دكتوراه، إشراف محمد الجوهرى وأحمد زايد، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ٢٠٠٢.
	السيد عشماوى، الباعة الجائلون فى قاهرة أواخر القرن العشرين، رؤية تاريخية لفقر إحدى الجماعات الهامشية وأفقارها، الفقر فى مصر الجذور والنتائج واستراتيجيات المواجهة، تحرير محمود الكردى، أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٩٩.
	المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، الضمان الاجتماعى فى مصر، تجربة فى مواجهة مشكلة الفقر، أنماط فى حياة الفقر والأسر الضمانية، التقرير الثانى، القاهرة، ١٩٨١.
	آلت بددةونتج، محمد صابر، الفقر والبيئة، الحد من دوامة الفقر معهد مراقبة البيئة العالمية، الدار الدولية للنشر.

	إيهاب سلام، الدول بين التقدم والتخلف، كتاب الأهرام الاقتصادى، العدد ١٧٨
	بيتى اذكوك، فهم الفقر، عرض على الدجوى الطبعة الأولى المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٠
	جلال معوض، الهامشيون الحضريون والتنمية فى مصر، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، ١٩٩٨.
	حسن حنفى، هل الفقر قيمة، تحليل مفهوم الفقر فى التراث القديم، أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع، كلية الآداب جامعة القاهرة، تحرير، محمود الكردى، الفقر فى مصر الجذور والنتائج واستراتيجيات المواجهة.
	ذبباناريان وآخرون، أصوات الفقراء، صيحة للتغيير، البنك الدولى، مركز الأهرام للترجمة والنشر.
	سعاد السيد، التكيف مع الفقر، أنماط واجهة الفقراء لفقرهم، (دراسة فى حى شعبى)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
	سوزان أحمد أبو رية، مشكلات اجتماعية، جامعة حلوان
	سونيا إس لوثر تكيف الأطفال مع الفقر ترجمة غادة موسى مجلة الطفولة والتنمية، العدد الثالث، ٢٠٠١
	شوقى أحمد دياب، موقف الإسلام من ظاهرة الفقر.
	عبد الوهاب إبراهيم، معوقات التنمية فى العالم الثالث، الطبعة الأولى، دار النهضة القاهرة.
	عزت حجازى، الفقر فى مصر، بحث الخريطة الاجتماعية لمصر المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٦.
	علياء شكرى وآخرون، الحياة اليومية لفقراء المدينة، دار المعارف الجامعية، ١٩٩٥

كمال التابعى، التنمية البشرية، دراسة حالة لمصر، مكتبة الأنجلو المصرة، القاهرة	
محمد الجوهرى وآخرون، دراسات فى الأنثروبولوجيا الحضارية دار المعارف الجامعية، الطبعة الأولى، ١٩٩١.	
محمد الغنيمى، التنمية الاقتصادية، محاضرات فى الاقتصاد الزراعى، دار الجبل،القاهرة، ١٩٨٠	
محمد الغنيمى، مؤشرات الفقر والأمية، ندوات المركز الوطنى اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية للسكان، التنمية الريفية، المفهوم والتجارب، http://www.vxbd.org.eg	
محمد شريف البشير، كيف تهزم الفقر. http://www.balagh.com	
محمد عبد الغنى خلال، مبادئ علم الاجتماع والاجتماع الريفى، مركز تطوير الأداء والتنمية القاهرة.	
محمد عبد الله الخازم، مكافحة الفقر، ما هى الاستراتيجية. http://www.alriyadh.com	
محمود ذكى، المؤسسات الخدمية وإنتاج الفقر فى القرية المصرية، دراسة حالة لبنك القرية، أعمال الندوة السنوية السادسة لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.	
مصطفى خلف الفقر والسلوك الإنجابى، دراسة ميدانية مقارنة رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٣.	
مصطفى خلف، الفقر فى الريف، محمد الجوهرى وآخرون، دراسة المشكلات الاجتماعية، دار الفكر المعاصر، القاهرة.	
منيف الصقوقى، دراسات حول الفقر فى الرياض: أسباب نقش الظاهرة، يعود لنوعية المهاجرين، يوليو ٢٠٠٥.	

	http://www.aawsat.com
	نبيل ذكى الفقر فى الوطن العربى http://www.alarabonline.org
	نبيل صبحى، المرض والفقر: دراسة لأثر الإصابة بالأمراض المستعصية على إنفاق الأسرة الندوة السنوية لقسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
	نجيب عيسى، الفقر فى الوطن العربى، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، دراسة الفقر فى مصر، ١٩٩٩.
	هديل ونصر ونادر عزت، الفقر فى فلسطين، برنامج دراسات التنمية ١٩٩٩، جامعة برزيت، رام الله http://www.homebirzeit.edu
	هناء محمد الجوهرى، سيل المعيشة المستدامة، نحو مدخل كلى للتخفيف من حدة الفقر، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
	ياسر العدل، مفهوم الفقر ومواجهته http://www.esasser.com
	http://www.al-fazira.com

تقارير عن التنمية:

١ تقرير عن التنمية فى العالم ٢٠٠٤، جعل الخدمات تعمل لصالح الفقراء، البنك الدولى، مؤسسة الأهرام للترجمة والنشر.

٢ تقرير التنمية البشرية ١٩٩٦، مصر، المعهد القومى للتخطيط، برنامج الأمم المتحدة الانمائى (Ynδπ).

٣ تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٠، مصر، المعهد القومى للتخطيط، برنامج الأمم المتحدة، الانمائى (Ynδπ)

٤ تقرير التنمية البشرية ٢٠٠٣، مصر، المعهد القومى للتخطيط، برنامج الأمم المتحدة الانمائى (Yνδπ)، التنمية المحلية بالمشاركة.